

صفات ومقومات الجيش الإسرائيلى

اعداد

عقيد : فاروق حامد العزيزى

وزارة الحربية
إدارة التوجيه المعنوي

صفات ومقومات الجيش الإسرائيلي

اعداد
عقيد
فاروق حامد العزيري

اهـــــداء

الى أرواح شهدائنا الأبرار الذين سبقونا على طريق الجهاد المؤدى الى النصر .

الى جند الله على جبهة القتال الذين يحملون أمانة لم يحملها جند منذ نزلت رسالات السماء هديا للأرض ورحمة.

أقدم كتابى آملا أن يكون شـــعاعا ينضم الى حزمة الضوء التى نعمل جميعا من أجل أن تنير طريق نضالنا من أجل تحرير وتطهير الأرض واعادة قدس الأقـداس الينا لتعلو كلمة الحق ويعود السلام الى أرض السلام .

فاروق حامد العزيرى

مقدمة الكتاب

في الواقع وفي الحقيقة أنه لا يوجد مفكر ناضج العقل أو كاتب مخلص لنفسه أو قارىء يسعى الى المعرفة .. الا ولابد له أن يسعى دائما الى أن ينهل من العلم الذى يوصله دائما الى معرفة الحقيقة فى جميع الأمور التى تتصل بحياته .. وسيجد نفسه في النهاية يتحقق دائما من المبدأ الذى يقول « ان الحقيقة ستجعلنا أحرارا » .

وأن أول ما يريده أى انسان عادى ويسعى اليه دائما انما هو تأمين نفسه وحياته وبعدها ينطلق الى تحقيق أهدافه .. أما الانسان المقاتل فانه دائما ما يضحى بحياته من أجل المحافظة على حياة مجتمعه وفى سبيل وطنه .. وتأمين النفس والحياة لن يكون الا بدرء خطر العدو يأتى ذلك عن طريق معرفة نقط القوة والضعف فيه .

ان اسرائيل جسم غريب فى الوطن العربى بل هى جرثومة فى داخله وجذت لتفتك به .. عدو حقيقى له .. فرضت عليه قسرا فشردت من أهله مليونا من البشر وقذفت بهم الى خارج وطنهم .. وحرمتهم من أراضيهم ودورهم ولقمة عيشهم وانطلقت تقتل وتذبح وتشيع الفزع والخوف

بين العرب الآمنين فطردت من طردته .. ثم اضطهدت وتحكمت فى البقية الباقية منهم والتى لا تزال موجودة فى أرض فلسطين .

وتسيطر اليوم على اسرائيل وأجهزة الحكم فيها مؤسسة عسكرية اسرائيلية صهيونية استعمارية .. أساس عملها المغامرات المحسوبة التى تعتمد فى حل مشاكلها على قوة السلاح الذى يحركه المقاتل الاسرائيلى الذى يعتبر العدو الأول لنا والواجب علينا القضاء عليه ، وأنه من الضرورى لنا أن نعرف نفسية هذا العدو والعوامل التى تؤثر فيها وتحركها .. علينا ان ندرسها بعناية حتى يسهل علينا رسم وتخطيط الطريقة التى نقضى بها على هذا العدو .

وان كتابى هذا لا يزعم انه يمثل آخر ما يمكن ان يقال عن نفسية المقاتل الاسرائيلى ولكنه يقول كل ما وصلت اليه فى هذا المجال حول شخصية ونفسية وتأثير طبيعة هذا الاسرائيلى على أعماله بما فيها من انحطاط ورغبة فى التخريب والتدمير والقتل والعنف المتعمد كوسائل لتحقيق أهدافه ومآربه ومطامعه .

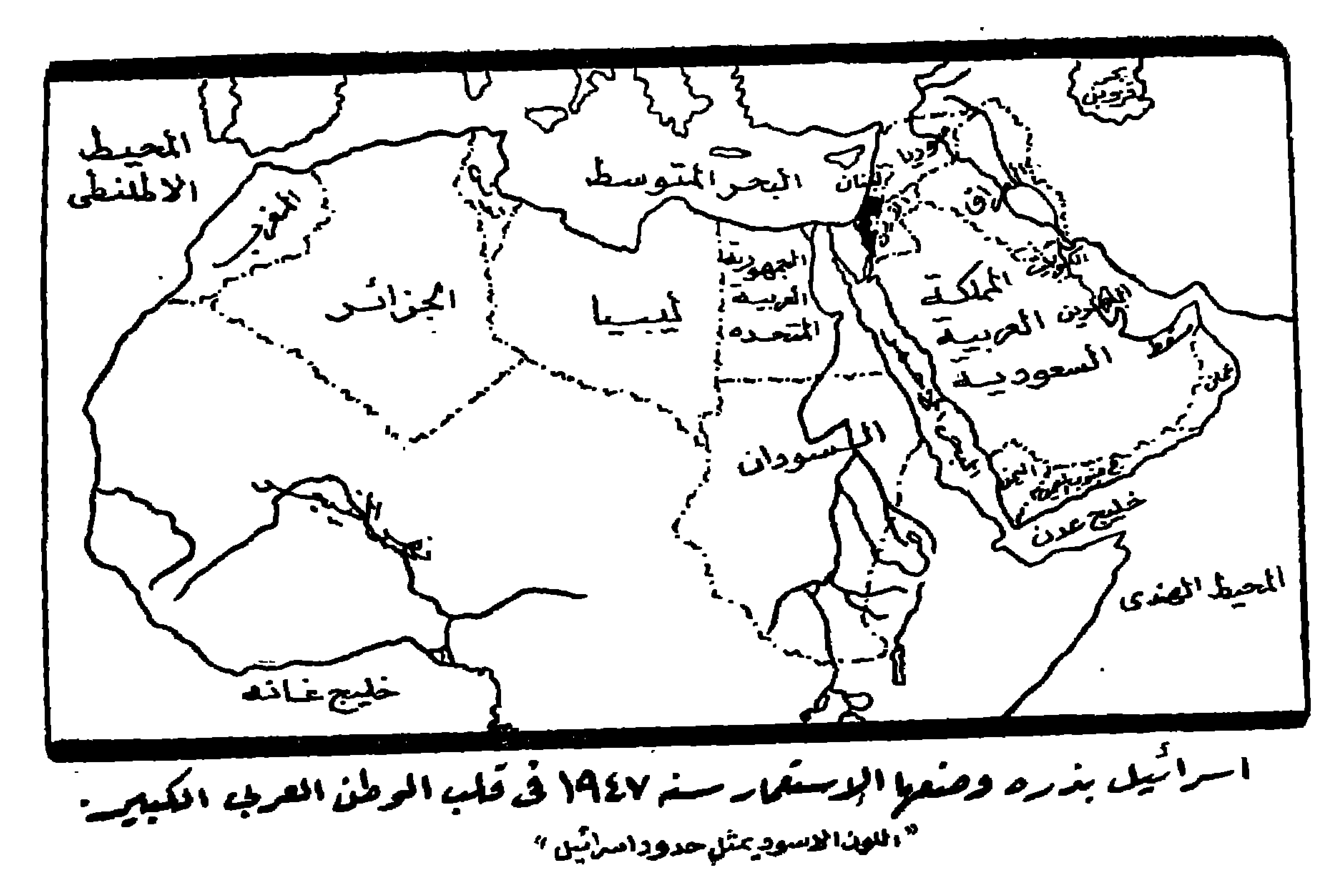
ويعتبر هذا الكتاب موالاه لاستمرار الحديث عن عدونا الذى أغتصب جزءا غاليا من وطننا .. وهذا الحديث يعتبر ضرورة تلح علينا لا نسلم لهم أبدا بأمر واقع حتى يقضى

الله أمرا بانتصارنا عليهم وتطهير أرضنا التى دنستها أقدامهم واعادة أرض فلسطين العربية الى أصـــحابها الفلسطينيين واضعين نصب أعيننا ان اسرائيل كعدو لنا لا تترك شيئا فى المجال العسكرى رهنا للصدف .

ولا يفوتنى أن أنوه اننى أدين بفكرة هذا الكتاب الى السيد العميد أ.ح محمد جمال الدين محفوظ الذى أوحى الى كتابة « المدخل الى نفسية المقاتل » والذى بحث فى صفات وخصـــائص المقاتل المصرى أن أكتب فى صـــفات ونفسية المقاتل الاسرائيلى والجيش الاسرائيلى الذى هو العدو الأول للعرب وحتى يكتمل للقارىء العسكرى فى هذا المجال ما يحتـــاجه بالنسبة للعنصرين الرئيســـين فى القتال وهما العدو وقواتنا .

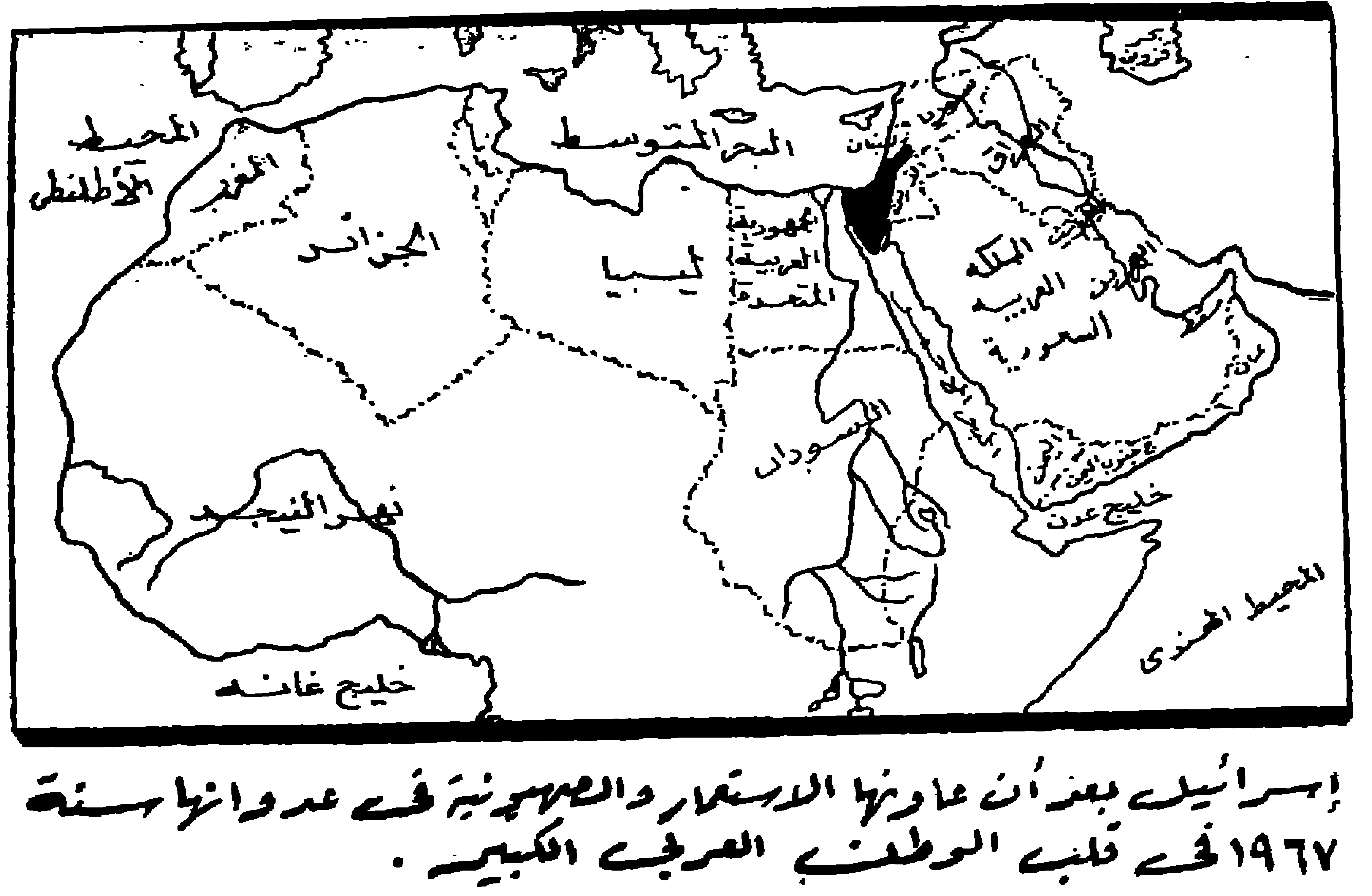
والله الموفق ..

عقيـــد
فاروق حامد العزيرى



١ - اسرائيل بذره وضعها الاستعمار سنة ١٩٤٧ في قلب الوطن العربي الكبير.

"اللون الاسود يمثل حدود اسرائيل"



إسرائيل بعد أن عاونها الاستعمار والصهيونية فى عدوانها سنة ١٩٦٧ فى قلب الوطن العربى الكبير.

المحيط الأطلنطى
المغرب
الجزائر
ليبيا
الجمهورية العربية المتحدة
البحر المتوسط
المملكة العربية السعودية
السودان
نهر النيجر
خليج غانه
خليج عدن
المحيط الهندى

الأراضى التى تريدها اسرائيل فى الوطن العربى الكبير
لتحقيق حلمها القديم فى اسرائيل الكبرى .

الباب الأول

تاريخ الصهيونية واليهود :

ان الحجر الأساسى الأول للصهيونية العالمية يتمثل فى شخص اليهودى الأول الذى ولد فى الاسكندرية فى سنة ٢٠ قبل الميلاد والذى يدعى « فيلون » .

وقد نشأ فيلون هذا على شريعة موسى نشأة خالصة للدين متمسكا بوصاياه كل التمسك .. وعندما بلغ دور الشباب درس الفلسفة اليونانية وتعمق فيها حتى صار فيلسوفا من مشاهير الفلاسفة القدامى لليهود .. وقد خرج على اليهود يوما بمبدأ دينى فلسفى يتلخص فى ان العنصر اليهودى يجب أن يستوطن الأراضى المقدسة « أرض الميعاد » ثم يزحف منها الى العالم من أجل ان يحكمه حكما دينيا .. وكانت هذه هى اللبنة الأولى لفكرة الصهيونية التى أخذت صفتها واسمها فيما بعد من كلمة « صهيون » وهذه كانت اسما لحصن كان قائما على مرتفع شرقى أورشليم القديمة (القدس القديمة) قبل ان تسقط فى أيدى داوود بن سليمان × .. وهى تمثل عند اليهود مجد

× كتاب الصهيونية العالمية وأرض الميعاد للاستاذ على امام عطية

اسرائيل وملك اسرائيل وهدفهم وأملهم المنشـــود فى عودة مجـــد يزعمونه ويعملون على اعادته •• ومن هنـــا كان وصفهم لمذهبهم بالصهيونية .

والصهيونية حركة قديمة مستقلة قام بها بعض مفكرى اليهود وحاولوا فى بادىء الأمر فصلها عن اليهودية كدين ولكن الحقيقة الثابتة التى أكدتها الأحداث ودعمتها الوقائع على مر التاريخ أن الصهيونية واليهودية توأمان لا يمكن أن يفترقا يستغل كل منهما الآخر لتحقيق هدف واحد وخطة مرسومة فالصهيونية تفعل أى شىء فى سبيل تحقيق أهدافها فقد غرست فى قلوب وأذهان اتباعها فكرة ان اضطهاداليهود والعداء للسامية هى من الخصائص الدائمة للطبيعة البشرية بهدف جهل الذهن اليهودى متشائما غير واثق فى البشر والخـــير الطبيعى الموجـــود فى البشرية وبذلك أبعـــدت الصهيونية اليهودى عن الانســـان وعن الجنس البشرى وعلمتهم ألا يتوقعوا معاملة انسانية من أبنـــاء وطنهم الذى يعيشون فيه وأن الحل الوحيد لمشكلتهم هو انشاء دولةلهم على غرار الأحياء اليهودية التى ينشئونها موهمة اياهم بان اتباع المبادىء الصهيونية وتحقيق أهدافها هى الحل الأكيد للمشكلة اليهودية وتحقيق مصـــالح الشعب اليهودى •• وتتلخص الأهداف الصهيونية فى اقامة ملك لبنى اسرائيل

يسود الأرض ويكون لهم ملك يحكم العالم ولكى يحققوا هدفهم هذا عليهم أن يقيموا وطنا قوميا فى فلسطين لتجميع اليهود فيه ومنه يحققوا حلم اسرائيل الكبرى من النيــل الى الفرات يسيطروا عن طريقها على مقدرات واقتصاديات الوطن العربى وتكون اسرائيل الكبرى هذه قاعدة للوثوب على آسيا وأفريقيا يســيطرون عليها كخطوة على طــريق اقامة المملكة اليهودية التى يحلمون بها .

ولقد وضع حكماء صهيون القدماء أسس وقواعد لمنظمتهم الصهيونية التى أنشأوها لتكون أساسا لتحقيق أهدافهم تمكنهم من أن يسودوا العالم ويسيطروا عليه كهدف بعيد لهم وقد أطلقوا على هذه الأسس والقواعد كلمة بروتوكولات وجعلوها منارا لكل اليهود فى الأرض يهتدون بها فى حياتهم وأعمالهم وعلاقاتهم وأول من قام بوضع هذه القواعد هو الزعيم « سيكفوا » من أهالى بلدة « كييف » فى روسيا وهو مؤسس « جمعية بن موشى السرية الصــهيونية » وأن أى قارىء لهذه البروتوكولات يمكنه ببساطة أن يتعرف ويحــكم على نفســية وشخصية هؤلاء الرجال الذين يدينون للصهيونية العالمية ويأتمرون بتعاليمها .

وان اسرائيل دولة عنصرية عملت على قيامها الصهيونية العالمية بكل ما لديها من نفوذ لدى الدول الاستعمارية

الكبرى لتحقق بها هدفها القريب وهو السيطرة على العالم العربى .. وليس من شك فى ان ساسة ورجال وجيش اسرائيل يدينــون لتعاليم وبروتوكولات حكماء صهيون القدماء ويعملون بمبادئها ليحققوا أحلامها وأهدافها البعيدة والقريبة .

ولقد حاولت الصــهيونية العالميــة فى فترات مختلفة ومتقطعة أن تنــكر صــلاتها ظاهريا بهذه البروتوكولات الرهيبــة نظرا لبشاعتها وانعــدام الاخلاقيات والمبــادىء الانسانية فيها ولكن أعمالهم على مدى السنين التى مضت أكدت مدى تعلقهم بهذه البروتوكولات للعمل بها على افساد البشرية من أجل السيطرة على العالم .

ومما يؤكد كذب اعلاناتهم اليوم بأن هذه البروتوكولات مزورة ومدسوسة عليهم أن ما يجرى الآن فى العالم أجمع وفى العالم العربى خاصة على أيدى الصهاينة والاسرائيليين ليؤكد أنهم يطبقــون كل ما ورد فى هذه البروتوكولات التى سأحاول أن أسرد فى مدخل هذا الكتاب بعضا منها لتساعدنا على تفهم السياسة التى ينتهجها الصــهاينة فى العــالم أجمــع وفى منطقة الشرق الأوسط على وجــه الخصوص .

بعض البروتوكولات التى وضعها حكماء صهيون :

١ ــ لابد أن ندرك أن اليهود جنسية متميزة واليهودى عنصر فيهــا بالضرورة مهما كانت بلاده أو مركــزه أو معتقده .

٢ ــ ان الائتلاف العالمي لغير اليهود يمكن أن ينال من مجتمع اليهود بصفة مؤقته ولكن لدينا ضمان ضد هذا يتمثل فى أن جذور الفرقة بين المجتمعات الأخرى عميقة جــدا بحيث لا يمكن ازالتها . لقــد خلقنا البغضاء بين المصالح الشخصية والقومية والدينية لغير اليهود وذلك عن طريق اثارة الأحقاد الدينية أو العنصرية التى نميناها فى قلوبهم مدة عشرين قرنا .

٣ ــ عندما نصبح حكاما سننظر الى أى دين غير ديننا على أنه غير مرغوب فيه وسنعلن أن هناك اله واحد يرتبط به مصيرنا كشعب مختــار . ولهذا لابد ان نحطم جميع الديانات .

٤ ــ أن الصــفات العظيمة للشــعوب مثل الأمانة والصراحة تعتبر من الرذائل فى السياسة لأنها تؤدى الى

× سلسلة دراسـات عن اسرائيل التى تصدرها الهيئة العامةللاستعلامات وردت فى كتاب « اليهودى الدولى » بقلم هنرى فورد الكبير وظهــرت فى مجلة « ديربودن » المستقلة واعدهاللنشر « جيرالد سميث » المديرالقومى لجامعة الصليب القومى المسيحى بلوس انجيلوس بولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الامريكية .

أن يفقد الانسان منصبه بكل تأكيد أكثر مما لو كان ذلك بفعل أعتى الأعداء . وهذه صفات من خصائص الحكم غير اليهودى ومن المؤكد اننا لا ينبغى أن نسترشد بها .

٥ ـ لقد أقمنا ارستقراطية طبقتنا المثقفة على أنقاض الارستقراطية المتوارثة لغير اليهود ولقد أقمنا أساس هذه الارستقراطية الجديدة على أساس الثروات التى نسيطر عليها وكذلك على العالم الذى يوجهه حكماؤنا .

٦ ـ أن علينا ان نوجه التعليم فى غير مجتمع اليهود حتى نضعفه نتيجة لعدم تشجيع عملائنا بالنسبة لأى مشروع يتطلب المبادرة منهم .

٧ ـ سنعمل على زيادة الأجور بالنسبة للعمال ولكن ذلك لن يعود عليهم بالفائدة لأننا سنعمل فى الوقت نفسه على زيادة أسعار الضرورات الأساسية ونزعم أن ذلك راجع الى تدهور الزراعة وتربية الماشية كما سنعمل أيضا على تقويض مصادر الانتاج بمهارة وعمق وذلك بأن نبث فى عقول العمال أفكار فوضوية ونشجعهم على شرب الخمر ومعاقرة النساء وفى نفس الوقت نتخذ الاجراءات الكفيلة بطرد جميع القوى المثقفة لغير اليهود من البلاد وحتى لا يفطن غير اليهود الى الموقف الحقيقى قبل الأوان سنعمل على تغطية هذا الموقف بافتعال مجهود لخدمة الطبقات

العاملة وتأييد المبادىء الاقتصادية الكبرى ثم نقوم بدعاية نشيطة لذلك عن طريق نظرياتنا الاقتصادية .

٨ ـ أن هنـاك اختلاف بيننـا وبين غير اليهود فى القدرة على التفكير والتعليل ويمكننا أن نرى ذلك بوضوح من خلال بصمة انتخابنا كشعب مختار وكبشر فائقين على عكس غير اليهود الذين لهم عقول حيوانية غريزية .

فهم يراقبون ولكنهم لا يتنبئون ولا يخترعون شيئا ومن الواضح من ذلك أن الطبيعة نفسها قد كتبت علينا أن نحكم العالم ونرشده .

٩ ـ فى الوقت الحالى سنعهد بالمناصب الحكومية الهامة الى أناس يدل ماضيهم وتدل شخصياتهم على أن هناك فجوة بينهم وبين الشعب حتى يتأتى الوقت الذى يكون من المأمون فيه أن نعهـد بهذه المناصب الحكومية ذات المسئولية والربح الى اخواننا اليهود .

١٠ ـ ان المسـائل المتعلقة بالسياسـة يجب ألا نسمح لأحد بالخـوض فيها الا لأولئك الذين وضـعوا أسس السياسة ووجهوها أجيالا عديدة .

١١ ـ حتى يمكن السـيطرة على الرأى العـام لابد أولا من احداث بعض الاضطراب فيه وذلك عن طريق قيام الأطراف المختلفة بالتعبير عن عدد كبير من الآراء المتعارضة

فان ذلك سيساعد فى زيادة وتعميق نواحى القصور عند الشعب بالنسبة لعاداته ومشاعره وطرق حياته فتخلق الفوضى ومن ثم يفقد الناس كل ما بينهم من تفاهم مشترك وذلك سيساعد فى بذر الشقاق وتدمير جميع القوى الجماعية التى لا ترغب فى الخضوع لنا وبذلك يمكن السيطرة على الرأى العام .

١٢ ـ يجب أن نحيط أنفسنا بعالم كامل من الاقتصاديين ولهذا السبب فان علم الاقتصاد هو الموضوع الرئيسى للتعليم الذى يتلقاه اليهود وسوف نحيط أنفسنا بجماعة كاملة من أصحاب المصارف ورجال الصناعة والرأسماليين من أصحاب الملايين لأن كل شىء سيتقرر فى الواقع حسب الأرقام .

١٣ ـ لقد حرصنا على الاهتمام الشديد بأن نحط من شأن رجال الدين من غير اليهود وبهذا يمكننا أن نقضى على رسالتهم التى تؤدى حاليا الى الوقوف فى طريقنا الى حد كبير . أن نفوذهم على الناس يتضائل يوما بعد يوم ومن ثم فان مسألة سحق الديانة المسيحية والاسلام سحقا كاملا هى مسألة وقت .

١٤ ـ ان صحافتنا المعاصرة ستفضح الشئون الحكومية والدينية كما ستفضح عجز غير اليهود وسوف نستخدم

دائما تعبيرات محطة بكرامتهم هى أقرب الى السب وهـذه هى موهبة يشتهر بها جنسنا .

١٥ ــ لقد حصلنا على السيطرة على الصحافة فى الوقت الحالى الى درجة استقبال جميع الأنباء من مختلف الوكالات فى جميع أنحاء العالم وهذه الوكالات سوف تصبح من مؤسساتنا وستنشر ما نسمح به فقط .

١٦ ــ سوف نجبر الحكومات غير اليهودية على اتباع اجراءات تعزز من خطتنا الشاملة التى تقترب من هدفها الظافر بمساعدة السلطة الكبرى للصحافة التى أصبحت فى قبضة أيدينا بالفعل .

١٧ ــ أن الله منحنا نحن شعبه المختار نعمة التشتيت على وجه الأرض كبركة منه وهذا الذى يبدو للجميع على انه سيضعفنا كان سبب قوتنا كلها . انه قد أتى بنا الآن الى أعقاب حكم العالم .

١٨ ــ لقد ضللنا وخدعنا وأفسدنا الشباب غير اليهودى عن طريق التعليم بمبادىء ونظريات يبدو لنا زيفها بوضوح ولكننا نحن الذين أوحينا بها ولقد حققنا نتائج هائلة فوق القوانين الموجودة دون تغير حقيقى فيها ولكن بتشويهها عن طريق تفسيرات متناقضة .

١٩ ــ بالنسبة لأى معارضة لنا . لابد أن نكون فى وضع يسمح لنا بالاستجابة وذلك بشن الحرب بين جيران أية دولة تجرؤ على أن تعارضنا واذا عمل هؤلاء الجيران على أن يقفوا ضدنا بشكل جماعى فلابد أن نطلق حربا عالمية من عقالها .

٢٠ ــ ان علينا واجب فلابد أن نقضى على كل ايمان ونقتلع من أذهان غير اليهود مبادىء الله والروح ونحل محل هذه المفاهيم المعادلات الرياضية والرغبات المادية .

* * *

هذه بعض البروتوكولات اخترتها على سبيل المثال وليس الحصر ولقد تعمدت أن أورد نصوص هذه البروتوكولات فى بدء كتابى فهى فعلا الأساس الذى تنبع منه الأسس والمبادىء التى يربى عليها أجيال الشباب فى المجتمع الاسرائيلى وهى التى تنمى فى هذا الشباب المبادىء والأسس التى تؤثر وتتأثر بها نفسيتهم وهؤلاء الشباب هم الذين يكونون المقاتلين الاسرائيليين سواء كانوا عاملين فى الجيش النظامى الاسرائيلى الذى لا يزيد تعداده عن ٨٠٫٠٠٠ جندى أو كانوا من الاحتياط الذى يمثل سبع اجمالى السكان اليهود فى اسرائيل والبالغ عددهم ٢٫٨ مليون نسمة . حسب آخر تعداد أجرى سنة ١٩٦٨ .

وقد راعيت فى اختيار هذه النماذج من الكلمات التى وردت فى هذه البروتوكولات أن تشمل النواحى المختلفة

لمجالات الحياة فى المجتمع الاسرائيلى الذى يمون الجيش بأفراده .

وقبل أن أنتقل من الحديث عن البروتوكولات الصهيونية أجد بعض الكلمات التى يصف بها الاسرائيليون أنفسهم تلح على أن أذكرها فى محاولة لمزيد من التعرف على هؤلاء الأعداء .

انهم يقولون :

« نحن شعب الله المختار .. نحن البشر على الصورة التى تركزت فى مخيلة الله أن كل عبقرية العقل الانسانى كامنة فى رؤوسنا .

ذكاؤنا متصل فى نفوسنا لأنه ولد معنا .. ولم يكن كذكاء باقى البشر .

ان الناس جميعا لا يبصرون الا موضع أقدامهم .. أما نحن فنستطيع أن ننفذ الى المستقبل ونحكم على الأشياء كما سوف تكون ولهذا شاءت لنا الطبيعة أن نسود العالم ونسيطر عليه . يجب أن تكون مطامعنا واسعة وحماستنا جارفة وظمأنا حارا مستعرا . يجب أن تكون خططنا مفصلة عميقة وأن تظل سرا مغلقا لا يعرفه أحد » .

× كتاب أورشليم قاتلة الانبياء للاستاذ محمود الشرقاوى

هذه العبارات جاءت فى تقرير خطير أعلنه اليهود فى أول مؤتمر صهيونى عقد فى مدينة بال بسويسرا سنة١٨٩٧.

وأن النظرة الأولى السريعة لما جاء فى هذه الأقوال لتوضح لنا مدى الغرور الذى يركب هؤلاء الصهيونيون ومدى الحقد الذى يكنونه للبشرية جمعاء ومدى الخبث الذى تتصف به أعمالهم وأفكارهم وخططهم .

أنهم قوم خطرون يلزم التعمق فى دراسة نفسياتهم من أجل التوصل الى معرفة الطريقة التى يمكن بها الوقوف فى وجه أطماعهم وآمالهم المطعمة دائما بالحقد والكراهية للناس .

وهذه الدراسة فرض علينا .. فرض لا تمليه علينا مصلحتنا الوطنية فحسب انما تفرضه علينا العدالة الالهية السماوية التى تؤكد نصرة المظلوم واعادة الحق من سالبيه الى مستحقيه حق الفلسطينيين فى أرضهم التى سلبها اليهود .

الصهيونية والاستعمار :

لقد التقط الاستعمار أهداف الصهيونية ومبادئها وآرائها ليحقق بها وعن طريقها مصالحه واحتكاراته .. فعندما جاء الانتداب البريطانى الى فلسطين لم يخف عنه هدف الصهيونية وحلمها فى اقامة وطن قومى لتجميع اليهود فى فلسطين استعدادا للانطلاق نحو تحقيق الأهداف التالية لها .. ومن هنا عمدت انجلترا على تشجيع اليهود ومساعدتهم فى أفكارهم ومشاريعهم من أجل السيطرة على فلسطين وانشاء المستعمرات بها وشراء أراضيها وفتحها للمهاجرين اليهود من كافة بقاع الأرض .. وكانت بريطانيا تهدف من ذلك الى أن تقيم دولة اسرائيلية تركز عن طريقها أقدام الاحتلال البريطانى فى الشرق ولتكون نقطة ارتكاز له فى منطقة الشرق الأوسط وجسر للعبور عليه من أجل بقاء سلطان الاستعمار فى الشرق الأدنى ولقد صدقت نبوءة الاستعمار فى اسرائيل كدولة عميلة وخادمة له فى هذه المنطقة وأثبتت الأحداث دائما ذلك .. فقد استغل الاستعمار اسرائيل فى سنة ١٩٥٦ كمخلب قط لعدوانه على مصر على أثر تأميم قناة السويس وضرب مصالحه الاحتكارية فى المنطقة ضربة قاصمة ليحقق بها وعن طريقها اعادة وجوده فى المنطقة ولم يكن قد مضى على رحيله عنها عدة شهور .. واسرائيل اليوم تعتبر كقاعدة أمامية عسكرية للاستعمار

الأمريكي يحقق عن طريقها اطماعه الاحتكارية ومصـالحه البترولية والاقتصادية واحتكاراته لمصادر الثروات الطبيعية في دول هذه المنطقة .. كما اسـتغل الاستعمار اسرائيل كقـاعدة لضرب الثورات التحـررية في الدول الافريقية الآسيوية والعمل على تصفيتها والنيل منها .

المقاتل الاسرائيلي والطبائع اليهودية :

ان النظرة التحليلية المتعمقة لشخصية المقاتل الاسرائيلي لابد وان تظهر لنا الخصائص والصفات الطبيعية الكامنة في نفسه والتي يحاول قادته دائما تغليفها من الخارج بغلاف وبهالة غير حقيقية تستر العيوب الرئيسية الموجودة في هذا المقاتل وتظهره بمظهر الشجاع الكفء الفذ الذي لا يدانيه مقاتل آخر .

والقائد الناجح حقا هو الذي يتعمق في دراسـته لشخصية عدوه ويضـع الخصائص والصـفات الطبيعية الحقيقية أمام عينيه دون أن يخدع بالزيف الذي يحاول العدو تصوير نفسه به وفي نفس الوقت عليه ألا يهمل المزايا التي يتمتع بها هذا العدو .

حينئذ يمكن لهذا القائد عند وضع خطط الحرب المادية والنفسية ضد هذا العدو أن يستغل نقط الضعف الموجودة في المقاتل الاسرائيلي كمزايا يضيفها الى قوته .

كما عليه أن يخطط ليضعف ويقضى ويشل كل ميزة يتمتع بها هذا العدو وذلك عن طريق تدريب وتنمية الكفاءة القتالية لجنوده المقاتلين مستغلا خصائصهم الأصيلة لتحقيق النصر .

أهمية دراسة خصائص المقاتل الاسرائيلى :

من الواضح والبديهى أن نجاح أى خطة عسكرية يتوقف على سلامة تقدير موقف كل من القوتين المتقاتلتين. وأن القائد العسكرى الكفء قبل أن يفكر فى وضع خطته العسكرية عليه أن يقوم بدراسة وبحث لعوامل كثيرة ومتعددة الجوانب لكل ما سيواجهه فى المعركة .. سواء كان ذلك من ناحية القوة البشرية أو المعدات الحربية والأسلحة .

فمن ناحية القوة البشرية نجد أن الفرد هو السلاح الرئيسى من أسلحة القتال بصرف النظر عن التطور الذى يحدث للأسلحة المختلفة وخواصها ومزاياها وأن لنا فى التاريخ العسكرى عبر ودروس كثيرة توضح أهمية الفرد المستخدم للسلاح وبالتالى أهمية العوامل التى تؤثر على نفسيته فتجعله مقاتل كفء صالح للقتال من عدمه .

ومن الناحية الأخرى وأقصد بها المعدات الحربية والأسلحة فان كل معدة حربية أو سلاح لابد وأن يكون

له مزايا وعيوب وعلى القائد دائما أن يعرف مزايا أسلحة عدوه فيتحاشاها وعيوب هذه الأسلحة فيستغلها لصالحه كما وانه يفعل ذلك بالنسبة لاسلحته ومعداته الحربية .

هذه الدراسة التى على القائد أن يجريها انما هى فى الحقيقة تقدير للموقف .. ومن المعروف أن أول بند فى بنود تقدير الموقف هو العدو ثم يأتى بعد ذلك باقى البنود .

من هذا يتضح لنا الأهمية العظمى التى تدعونا لدراسة خصائص المقاتل الاسرائيلى .

ويؤكد لنا أن النجاح فى المعركة لابد له من الدراسة المستفيضة لخصائص العدو ومزاياه وعيوبه .

خصائص المقاتل الاسرائيلى :

لابد لكى نعرف حقيقة الخصائص التى يتميز بها المقاتل الاسرائيلى ان ندرس ونتعمق فى طبائع اليهود وأخلاقهم وعاداتهم حيث هى الأساس الذى يربى عليه الاسرائيليون على مر العصور التاريخية سواء فى العهد القديم أو العصور الوسطى أو الحديثة .

وهذه الخصائص التى نراها ونلمسها ونسمع عنها متأصلة فيهم نتيجة لعوامل الطبيعة والبيئة والدين وهذه الطباع ليست على سبيل الحصر ولكنى سأورد بعضها فقط

ثم أتناولها بالشرح .. وتعتبر هذه الطباع التى تأصلت فى اليهود من قديم الزمان بمثابة العيوب التى يتصف بها المقاتل الاسرائيلى اليوم والتى أثرت فيه وفى نفسيته تأثيرا عميقا حتى أصبحت لازمة من لوازمه حتى فى أثناء القتال وهذه الصفات أوجزها فيما يلى : ×

١ ــ الحقد .

٢ ــ فظاعة الانتقام .

٣ ــ التجسس .

٤ ــ الغدر .

٥ ــ حب التآمر .

٦ ــ شهادة الزور .

٧ ــ الربا .

٨ ــ الغش والخداع .

٩ ــ الفسق والزنا .

١ ــ الحقد :

ان الحقد صفة متأصلة ودفينة فى نفس اليهودى، ويحكى لنا تاريخهم أمثلة عديدة على تأصل هذ الصفة .

يقول المؤرخ يوسيفوس « ان بعض اليهود من أهالى

× اليهود حول ماضيهم وحاضرهم بقلم اللواء حامد احمد صالح .

هركانوس وهى مدينة يهودية سألوا رجلا صـالحا من اليهود صادفوه يسير خارج مدينتهم أن يدعو على أرسطو دعاء شريرا ولكن الرجل الصالح أبى ذلك ودعا باصـلاح حال اليهود جميعا . وما كان من هؤلاء اليهـود الا أن اعتدوا على الرجل الصالح حتى قتلوه » .

وان هذا ليعطى لنا مثلا على منتهى الحقد الذى يكمن فى نفوس اليهود للبشر جميعا من غيراليهود وللعرب خاصة وللفلسطينيين على الأخص .

٢ ـ فظاعة الانتقام :

لقد ذكرت التوراه ما لا يمكن أن يكون الله قد أمر به ولكنها روح الانتقام المتأصلة فى اليهود دفعتهم الى تحريفها فقـد جاء فيها أن داوود كان يأمـر بحرق جميع المغلوبين وسلخ جلودهم أحياء ونشرهم بالمنشار وكان يذبح الناس جملة فيوقف الأهالى ويقتلون دفعة فيبـادون باسم يهوذا بغير اعتبار للجنس أو للسن ثم يتبع ذلك باشعال الحرائق والسلب .

فاذا كان داوود وهو نبى له مثل هذا الطبع فلابد وأن تكون هذه سنة مشروعة ليهود اليوم .

وتقول التوراه أيضا « أن الرب أمر بضرب العماليق وابادة كل أموالهم وعدم العفو عنهم وقتل كل رجل وامرأة

وطفل رضيع ، وكل بقرة وجمل وحمار وغنم لأن الرب تذكر ما عمله العماليق باسرائيل حين وقفوا فى طريقهم عند صعودهم مصر » .

فهل من العقل أن يكون الرب فظا غليظ القلب الى هذا الحد ؟ ولكنها روح الانتقـام الفظيع المتأصـلة فى نفوس اليهود والتى كرهت اليهود فى الناس أجمعين حتى كرههم الناس .

وقد جاء فى سفر يشوع أن اليهود عند الاستيلاء على اريحا اهلكوا جميع من فى المدينة من رجل وامرأة وطفل وشيخ حتى البهائم والمواشى اهلكوها وحرقوا المدينة بالنار .. الا الذهب والفضة والنحاس فأخذوها الى خزائن بيت الرب وذلك تطبيقا لأمره .

وجاء فى سفر التثنيه أصحاح ٢٠ فقرة (١) ما يلى «حين تقرب من مدينة لكى تحاربها استدعها للصلح فان اجابتك الى الصلح فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك وأن لم تسالمك وعملت معك حربا فحاصرها واذا دفعها الرب الى يدك فأضرب جميـع ذكورها بحـد السيف . أما النساء والأطفال والبهائم وكل ما فى المدينة فتغتنمها لنفسك وتأكل غنيمة أعدائك التى أعطاها الرب اليك » .

هل يعقل أن تكون هذه أوامر الله أو نبيه .

أى انتقام هذا أو أى سلب وتدمير .. !

انها دروس شريرة من الكهنة زجوها فى الكتاب المقدس ليثيروا النفوس ضد كل عدو لهم .. بل لكل جار ليغرروا به وينتقموا منه وقد نمت هذه التعاليم وتوارثتها الأجيال حتى رسخت الآن فى نفوس اليهود القاطنون أو المغتصبون لفلسطين وأصبحت سمة من سمات حروبهم .

وما يوم مذبحة دير ياسين ببعيد عن أذهاننا .. يوم ذبحت العصابات الصهيونية أهالى القرية المسالمين واحلت نساءهم وبقرت بطون الحبالى وقتلت الاطفال الأبرياء ..

ويرجع ذلك الى شعور اليهود أنفسهم بأن حربهم مع العرب هى فى الحقيقة حرب غير عادلة .. لأن الحروب العادلة فى العادة لا تلجأ الى الأساليب التى تتصف بالفظاعة وقســوة الانتقام .. أما الجــانب الذى لا يملك الحق فى قتاله فغالبا يلجأ الى هذه الأساليب لانه يشعر انه غير عادل وأن العدل اذا وجد فانما يفرض بالفكر وبالمعاملة الانسانية .. واسرائيل باتباعها هذه الأســاليب اليوم شأنها شــأن النازية الألمانية وشأن الحروب الاستعمارية فى كوريا وفى فيتنام حيث ترتبط القسوة فى الحروب دائما بعدم عــدالة أهداف الحرب .

٣ ـ التجسس :

لقد جبل اليهود ونشأوا وطبعت حياتهم على مبدأ التجسس على الغير سواء كان صديقا أو عدوا .. وهم يستغلون صفة التجارة وحب المال المتأصلة فيهم حتى فى حبهم للتجسس والحصول على المعلومات والأسرار يبيعونها ويشترونها كأى سلعة .

ومن كتابهم المقدس « قال الرب لموسى أرسل رجالا ليتجسسوا على أرض كنعان » وقد فعل وكان أن استخدم جواسيسه الذين أرسلهم فى شخص امرأة مومس لهذا الأمر وكان هذا أول درس لعالم الجاسوسية فى استخدام النسوة فى أمور التجسس سواء فى العصور الوسطى أو العصر الحديث ولليهود فى هذا المجال باع طويل فما من قضية جاسوسية ضبطت لهم الا وكان استخدام النساء الساقطات فى التآمر بندا رئيسيا فى هذه القضية وهم لا يربأوا بأنفسهم فى استخدام أقذر الوسائل والسبل فى سبيل الحصول على المعلومات المطلوبة لهم عن طريق التجسس .

وان هذه الصفة تعتبر أيضا سمة من سمات الحروب غير العادلة والتى تدعو الى التلصص فى تجميع المعلومات بواسطة الطرق غير الشريفة .. ولا شك أن التكنولوجيا الحديثة ترقى الآن عن مثل هذه الأساليب الدنيئة للحصول على أهدافها .

ولكنها الصهيونية لا تهتم للمبادىء ولا تضع وزنا للاخلاقيات .. تميل الى السيطرة على الأجهزة التى تعطى المعلومات وتجمعها بأقذر الأساليب متجاهلة القوانين الدولية والاخلاقية مستغلة النساء والأعراض والوسائل المختلفة .

٤ ـ الغدر :

الغدر صفة من صفات اليهود ساقها الينا كاتبوا التوراه من قديم الأزل فقد جاء فيها « طمع بطليماس صهر سمعان الذى كان يتولى الأمر فى أريحا ان يزيح سمعان ونبيه من طريقه فدعاه الى وليمة أقامها لهم فى اريحا ثم قتلهم جميعا ومن حضر معهم من الاخصاء ثم أرسل رجلا الى جازار لقتل يوحنا الذى كان قد نجا من الهلاك من هذه الوليمة لأنه لم يحضرها .

وفى سفر الملوك الثانى أصحاح ١٠ فقرة (١) « كان لاخاب سبعين ولدا فى السامره فأرسل باهو الى شيوخ السامره يطلب منهم القبض عليهم وقطع رؤوسهم ثم أرسالها اليه فى سلال فنفذوا أمره . ثم قتل جميع الباقين من بيت أخاب وجميع علمائه ومعارفه وكهنته حتى لم يبق منهم حى .

وفى طريقه الى السامره ليجلس على العرش صادفه أخوه أخزيا ملك اليهود فقبض عليه ومن معه وذبحهم وكانوا اثنين وأربعين رجلا .

هذا بالنسبة للتاريخ أما مثال غدرهم فى عصرنا الحديث لا يغيب عن أذهاننا وأقصد به مذبحة دير ياسين ففى سنة ١٩٤٨ قتل الارجون زفاى لومى بنفس الطـريقة الغـادرة مائتان وأربعة وخمسون رجلا وامرأة وطفلا من العرب بدون أى معركة فى بلدة دير ياسين .

وكانت وحشية أثارت الرأى العام العالمى مما اضطر بن جوريون الى ارسال برقية فى ذلك الوقت الى الملك عبد الله ينفى عن نفسه مسئولية هذا الحادث .

ولكن هل يغير هذا من حقيقة تأصل هذا الطبع القذر فى نفوس الاسرائيليين ؟ .

٥ ـ حبه التآمر :

قديما قال أحد الحكماء : احذروا من القوم اليهود مهما قل عـدد جماعتهم فقليل من اليهـود ليس بقليـل لانهم يتآمرون .

وتاريخ اليهـود يحـكى قصص تآمرهم فى جميع العصور .

ففى عهد هولاكو المغولى لم يكن هنـــاك عداء بين اليهود والمسلمين بل ان المسلمين أكرموهم واعتبروهم من أهل الكتاب ولكنهم تآمروا مع هولاكو ووقفوا فى صفه ضد المسلمين .

وعندما غالب الفرس الاغـــريق تآمر اليهود مع الفرس واشتروا منهم أسراهم المسيحيين ثم ذبحـــوهم كمـــا تذبح النعاج وذلك بقصد القضاء على دينهم .

وتجســس اليهود لانجلترا ضـــد روسيا فى حرب القرم وتمكنـــوا من نســـج مؤامرتهم وايذاء الجيش الروسى وتسببوا فى تعطيل امدأداته من السلاح والمؤن .

وتآمر اليهود على اغتيال الاسكندر الثانى قيصر روسيا ووقعت المؤامرة فى بيت (هيسيا هلفمان) اليهودية وكان سبب تآمرهم هذا ان القيصر كان يرى من واجبه رعاية اليهـــود من حيث الثقافة الحديثـــة كما وعدهم بتخفيض الخدمة العسكرية مع بعض المزايا الاجتماعية والاقتصادية .. ولكن اليهود رأوا أن هذا ســـيؤدى بهم الى ترك دين آبائهم فقاموا بمقاومة سلبية تبعتها حركة ارهاب تعصبية .
كل ذلك لان زعماءهم أوحوا اليهم بأن مخالفة التقاليد خطيئه .

هذه بعض قصص تآمرهم فى التاريخ القديم أما فى التاريخ الحديث فقد كانوا دائما أداة للتآمر فقد عملوا على

تسميم آبار المياه فى روسيا والمانيا ابان الحرب العالمية الثانية وكذلك حدث ذلك فى حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ حيث قام اثنان من اليهود بالقاء الجراثيم والسموم فى الآبار العربية وضبطهم الجنود المصريين .

وتآمر أفراد من جمعية شترين الارهابية فقتلوا اللورد موين فى القاهرة لأنه أشار الى امكان اقامة وطن لليهود في مدغشقر .. كذلك تآمروا على قتل الكونت برنادوت مندوب الأمم المتحدة لمجرد اتخاذه موقف الحياد فى عمل تقسم جديد لفلسطين وهم مازالوا يتآمرون على شعب فلسطين بأثره ليطردوا البقية الباقية منه والموجودة داخل اسرائيل بالاضافة الى تآمرهم ومحاولة توطين اللاجئين فى الدول العربية .

٦ ـ شهادة الزور :

من بين النصائح التى الزم بها زعماء الصهيونيين اليهود جميعا نصيحة مؤداها عدم الادلاء بشهادة الزور من يهودي على يهودي ولكن لم يفوتهم أن يعلنوا انه لا مانع على اليهودي من تأدية شهادة الزور على انسان غريب طالما كان فى ذلك مصلحة لليهودى .

هذا المبدأ يعمل به كافة اليهود فى اسرائيل وفى العالم أجمع .

٧ ـ الربا :

من الأشياء التى يستبيحها اليهود لأنفسهم ويطبقونها على الناس الغـرباء دون اليهود عمليـة اخراج المال بالربا وتوريط المدين حتى ولو أدى ذلك الى خراب بيته وتشريد أطفاله وقد أبيح الربا لليهود فى سفر التثنيه اصـحاح ٢٣ فقرة (٢٠) .

٨ ـ الغش والخداع :

ليس أدل على تأصل الغش والخداع فى نفوس اليهود من هذه القصة التى وردت فى سفر التكوين أصحاح ٢٧ فقرة (٢٠) والتى تقول :

طلب اسحق (وكان أعمى العينين) من ابنه عيصو أن يصنع له طعاما من صيد ليباركه .. فسمعته زوجة ابنه الثانى يعقوب وأخذت تحرضه على أن يصنع هو ذلك الطعام ويقدمه لأبيه ليأخذ البركة لنفسه بدلا من أخيه .. وتمت الخطة كما رسمتها وقدم يعقوب الطعام ولما سأله أبوه من أنت أجابه « أنا عيصو » كذبا .. وبذلك نال بركة أبيه بهذه الخدعة بدلا من أخيه .

ولا شك أن تصوير ورود هذه القصـة فى الكتاب المقدس لليهود يعتبر تحبيذا لهذا الغش والخداع وبأن الله يبارك هذه اللعبة ومجدها وبذلك نال يعقوب (وهواسرائيل)

وذريته من بعده حتى اليوم بركة أبيه اسحق فهل يتصور عقل أن البساطة قد بلغت بالله أن يعطى البركة للمزور الذى لا يستحقها .

ولكنهم اليهود اختلقوا هذه القصة وادعوا انهم حصلوا على هذه البركة بمهارة وأنا أقول انها خداع وغش تمتلىء به حياتهم حتى يومنا هذا .

٩ ـ الفسق والزنا :

ان اليهود قوم لا أخلاق لهم .. لا يعرفون المبادىء والمثل ولا يعترفون بها فالفسق والزنا التى تعتبر من أدنى الرذائل عند البشر كافة على اختلاف الأجناس هى بالنسبة لهم شىء عادى .

وأن تاريخهم القديم يحكى كثير من القصص فى هذا الميدان بل انهم لم يبخلوا على أنبيائهم (داوود وسليمان وغيرهم) ولا على ملوكهم بتدنيس سيرهم وذكر قصصهم ان عدلا أو ظلما .

وفى أسفار التوراه كثير من القصص الجنسية التى ما كان يجب الخوض فيها وخاصة عن الأنبياء وأهلهم ومنها :

ان ابنتى لوط زنتا مع أبيهما وهو مخمور .

وان داوود زنا ببتشبع وقتل زوجها .

وان سليمان كان زئر نساء .. الخ .

ولم يكن تمسك اليهود بالفضيلة معروفا فى زمن من الأزمان حتى وقتنا هذا فهم لا يعترفون بالزواج في بعض مستعمراتهم داخل اسرائيل ويستبيحون نساء هذه المستعمرات لجميع رجالها .

هذا مجمل مختصر عن طباع اليهود القديمة والتى لا يزالون يمارسونها حتى اليوم وهى نابعة من فلسفة كهنتهم القدامى وهى أدت بهم الى أن يكونوا منبوذين محرومين من أكثر الحقوق مشتتين فى جميع أنحاء العالم يذوقون أنواع الذل والهوان وقد طبع هذا الذل الذى قاساه اليهود نفوسهم بطابع الاستعمار حتى أنهم بعد أن أنشأوا دولتهم اسرائيل اطلقوا على قراها ومنشآتها هذا الاسم البغيض الى النفس (كيبوتس) وهى يعنى المستعمرات .

وأود أن أختتم هذه الفقرة عن طباع اليهود وعيوبهم بهذه الجملة التى وردت فى سفر حزقيال اصحاح ٢٢ فقرة (٦) والتى تظهر أخلاقهم عامة بوضوح شديد وهى تقول :

« هوذا رؤساء اسرائيل كل واحد حسب استطاعته فى سفك الدم . فيك اهانوا آباءنا وفى وسطك عاملوا الغريب بالظلم . فيك اضطهدوا اليتيم والأرملة . فى وسطك عملوا

رذيلة فيك كشف الانسان عورة أبيه . فيك أذلوا المنجسة بطمسها • إنسان فعل الرجس بامرأة قريبه • انســان أذل فيك أخته بنت أبيه . فيك أخذوا الرشــوة لسفك الدم . أخذت الربا والمرابحة وسلبت أصدقاءك وأقــرباءك بالظلم ونسيتنى بقول السيد الرب .

أنا الرب تكلمت وسأفعل وأبددك بين الأمم واذريك فى الأرض وأزيل نجاستك منك أمام عيون الأمم .. انى أنا الرب » .

وهذا من أصدق ما قيل عنهم فى التوراه .

اسس ووسائل بناء دولة اسرائيل :

ان اليهود قوم بنوا جنسيتهم ودولتهم على أسس ووسائل أربعة هى :

١ ــ الدين :

٢ ــ العنصر .

٣ ــ التربية العسكرية .

٤ ــ البناء الاقتصادى .

١ ــ الدين :

ان الاسلام والمسيحية تنظر دائما الى الدين على أنه أمر متعلق بالضمير الانسانى وعــلاقته بالله على أساس ان الايمان الحر هو جزء من الحرية الأساسية للانسان •

الا أنه فى اسرائيل يوجد نظـــرة أخرى الى الدين اليهودى مبنية على التحيز الشديد للدين الذى يستغلونه فى كافة مجالات الحياة . فهم يربطون الوجود الاسرائيلى أساسا بالدين الى حد اعتبار ذلك عقيدة وان الفكرة الدينية التى تربط اليهود بأرض الميعاد تشكل جانبا أساسيا من هذه العقيدة المستمدة من جوهر اليهودية كما انهم ينظرون الى الدين على أنه وسيلة من وسائل تحقيق الهدف .

واليهود يرتبطون « بالهالاشا » وهى القانون الدينى الذى يحدد طريقة الحياة التى كان يحياها اليهود طـــوال الوقت الذى كانت فيه العقيدة الدينية هى القوة التى تسود المجتمع .

كما أن فكرة الخلاص « التى يؤمن بها اليهود » تتغذى أيضا على الشعور الذى ظل سائدا بين اليهود حتى نهاية القرن الماضى ويسود بعضهم حتى يومنا هذا والتى تقول بان الاقامة خارج اسرائيل هى بمثابة اقامة فى المنفى أو فى ملجأ مؤقت .

كما انهم يعتقدون بان الديانة اليهـــودية هى السبب الرئيسى الذى أدى الى احتفاظ الشعب اليهودى بكيان حى حتى الآن وذلك عن طريق ادراك مظاهر هذه الديانة وما لها من أثر قوى على نفوس اليهود خلال عصور التاريخ

والعقيدة اليهودية لا تتمثل فى الايمان والتوحيد ووجود اله واحد ولكن تلازمها دوافع قومية وأقليمية هى التى أدت الى ارتباط اليهود ارتبـاط روحى بالأرض التى يسمونها أرض الميعاد •

وان الحديث الذى أدلى به بن جوريون الى الصحفى الصهيونى موشى بيرلمان ليوضح لنـا مـدى تدخل الدين والسلطات الدينية فى قيام اسرائيل وفى أحوالها عموما .

يقول بن جوريون : « لقد كنت مصمما على أن تكون اسرائيل دولة دنيوية تحكمها حـكومة لا سلطة دينية وحاولت أن أبعد الدين عن الحكم وعن السـياسة بقدر المسـتطاع .. غير اننى لسـوء الحظ لم أنجح فى ذلك فالأحزاب الدينية لا تزال قائمة فى اسرائيل كشىء منفر خلفته المؤتمرات الصهيونية التى كانت تعقد فى الفرات والتى سبقت قيام الدولة .

واننى أشعر بالأسف لهذا الوضع (وهذا ما أعتدت أن أقوله لزملائى فى الأحزاب الدينية) أنه ينبغى على رجال الدين أن ينشروا عقائدهم الدينية عن طـريق الوسـائل المعمول بهافى الدول الديمقـراطية أو عن طريق المجمع اليهـودى والمدارس الكنسـية وحركات الشباب الدينية وما شابه ذلك وليس عن طريق الأحزاب السياسية وأجهزة

الحكم .. واننى أعتقد ان اسرائيل سوف لا تخلو من المتطرفين سواء من ناحية التقوى أو من ناحية الالحاد .

هذا ما يقوله بن جوريون رئيس الوزراء الاسرائيلى السابق ويعنى قوله هذا وجود الالحاد فى داخل اسرائيل وأنا أضيف أن الاسرائيليين فى معظم الأحوال رجال ليس لهم دين أو أخلاق وهم يحاولون رفع الشعارات الدينية ويستخدمون لفظ « الاضطهاد الدينى » ليكون بمثابة علم أحمر يرفعونه عندما يشعرون بحاجتهم الى تحقيق هدف ما فيدخلونه فورا تحت شعار الدين وذلك عن طريق استثارة روح المحافظة على الذات ضد الاضطهاد الدينى وهم يرفعون دائما اشعارا لهم يقول « ان الدين اليهودى قبل كل شئ هو الوطنية اليهودية » •

لكن الحقيقة هو أنه لا يوجد أى اضطهاد دينى ولكن الموجود فعلا هو اضطهاد دينى يقوم به اليهود •• وهذه احدى الخصائص البارزة التى تميز الحياة اليهودية داخل اسرائيل •

بل ان اليهود يفاخرون بالاضطهاد الدينى كما يفاخر الناس بالوطنية .. ويعتبر التحيز الدينى عند اليهود هو التعبير الرئيسى عن وطنيتهم وحبهم لدولتهم وهو الشكل الفعال للتحيز الوطنى فى اسرائيل الا أنه من الواضح انه

لا يوجد يهودى ذكى وصلت به البلاهة والبلادة الى الحد الذي يمكنه من ان يعلن ان المشكلة اليهودية مشكلة دينية حتى لا يعطى الفرصة للجهات غير اليهودية فى اثارة أى ضجة من حولهم .

والاسرائيليون العسكريون لم يغفلوا ربط الأعمال العسكرية بالدين مستمدين ذلك من عقيدتهم الدينية العتيقة المتعصبة ضد الناس جميعا وليس أدل على ذلك من قول موشى ديان الذى يعتبر اله للعسكريين فى اسرائيل والذى أدلى به فى ١٩٦٧/٨/٩ يقول :

« ان لدينا كتاب التوراه ــ ونحن أهل الكتاب ــ وعليه يصبح لدينا أرض القضاة والاباء فى القدس والخليل واريحا وجوارها » .

وهو يعنى بذلك انه على العسكريين ان يحققوا بقوة السلاح ما نصت عليه التوراه وما يسمونه أرض الميعاد والعسكريين الاسرائيليين يربطون دائما بين التكتيكات الحديثة التى يستخدمونها فى حروبهم مع العرب وبين التكتيكات التى وردت فى قصص التوزاة ويستغلون بعض المعتقدات اليهودية بالنسبة للأرض فى أعمالهم العسكرية كأن يحتلوا مناطق معينة ويسلكوا دروبا محددة فى تحركاتهم لاعتقادهم بأن أحد أنبيائهم مر من هذا الطريق أو رقد رقدته الأخيرة فى هذه المنطقة .

هكذا كان دائما ارتباط دولة اسرائيل بالدين فى مجالات الحياة المختلفة .

٢ ـ العنصر :

بالنسبة للأساس الثانى وهو العنصر فاننا نجد ان كل أمة ترتبط دائما بالأرض التى تعيش عليها ارتباطا عميقا وتتمتع باستمرار وجودها فى صورة طبيعية .. الا أن اليهود عاشوا مشتتين فى جميع أنحاء الأرض يهيمون على وجوههم الا انهم لم ينسوا قط فى كافة العصور وفى كل مكان عاشوا فيـه مهما كان نائيـا الرابطة القـوية التى تربطهم بعنصريتهم وهم يعتبروا المثل الوحيـد الذى عـرف فى التـاريخ عن شعب اسـتطاع ان يحتفظ بعنصريته رغم انفصاله وبعده عن بعضه البعض .

ونستطيع أن نصل الى فكر الاسرائيليين فى هذا الموضوع اذا مادققنا فيما كتبه الكاتب اليهودى أرثر د. لويس فى كتابه (اليهود أمة) والذى يقول فيه :

« لقد كان اليهود أمة أصلا واحتفظوا أكثر من معظم الأمم بعنصر من عناصر القومية وهو عنصر الجنس .

... وقد يمكن بالطبع اثبات ذلك بالاختيار المعقول القائم على تفردهم ويمكنك أن ترى بسهولة أكثر أن اليهودى هو يهودى أكثر من أن يكون الانجليزى انجليزيا » .

فالعنصرية اليهودية قد بنت نفسها أساسا على فكرة ان اليهود يكونون امة وان هذه الأمة ليست ذات ماض فقط ولكنها ذات مستقبل .. وأكثر من ذلك أنها أمة متفوقة ستكون فى المستقبل على شكل مملكة .

وهم يقولون دائما ان ما لم يستطع اليهودى كفرد أن يحققه ويحصل عليه فان الأمة اليهودية ستكون قادرة على الحصـــول عليه .. واذا أرادت هذه الأمة تحقيق أمانيها وأهدافها فلا سبيل أمامها الى ذلك الا قوة السلاح وهذه هى العقيدة التى يبثونها دائما فى نفسية المقاتل الاسرائيلى والا كتب عليه الفناء .

وفى الحديث عن العنصرية اليهودية أعود الى الحديث الذى أجراه الصحفى الصـــهيونى موشى بيرلمان مع بن جوريون فنجده يقول :

« ان شعبنا تعرض لتغييرات كثيرة فى الدول التى عاش فيها تغيير أعقبه تغيير وكانت طبيعة الشعب تتغير تبعا لتغير نظم الحكم وتبعا لمرورالزمن ، فقد أخذنا نهيم على وجوهنا من بلد الى بلد نكابد الاضطهاد وتتعرض للارتداد عن ديننا سواء مجبرين أو طائعين على أيدى الحـــكام المسلمين والمسيحيين ونقع تحت تأثير ثقافات ولغات ونظم اقتصادية وسياسية مختلفة ومتجددة ورغم ذلك فقد استطاع الشعب اليهـــودى الاحتفاظ بوحدته ولم يفقد كيـــانه العنصرى

المحدد وظل اليهود هم اليهود . وعنـدما سأله الصحفى كيف استطاع اليهود الاحتفاظ بـكيانهم الخاص ، اجابه بن جوريون :

« ان الاحتفاظ بهذا الكيان كان يرجع الى وعى اليهود الدائم بفكرة خلاص أنفسهم واستعادتهم لـكيانهم كشعب يتمتع بسيادته فى وطنه ليصبح أمة يهودية وهذه هى الفكرة التى تعتبر مصدر الوحى فى التـاريخ اليهودى والعقيدة اليهودية والتى يتركز حـولها وعى الشعب اليهودى من الناحية الدينية والقومية » .

٣ ـ التربية العسكرية :

عندما أقرت الصهيونية العالمية فكرة انشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين كانت تعرف تماما انها سوف تضـع أقدامها فى وسط منطقـة عربية خالصـة وان العرب لن يتركوها تنفذ مخططها هذا بسهولة ولذلك فقد كان تقدير الاسرائيليين بأنهم لابد لكى يحققوا أهـدافهم فى اقامة اسرائيل ثم اهدافهم التوسعية بعد ذلك ليحققـوا حلمهم القديم فى اسرائيل الكبرى .. كان فى تقديرهم ان ذلك لن يتم الا عن طريق الآتى :

أ) مساندة وتأييد بلا حدود من الاستعمار .

ب) الاعتماد على قوة السلاح .

وحتى تضمن اسرائيل وجودها غير الشرعى فقد بنت سياستها على العدوان حتى أصبحت الطبيعة العدوانية هى الظاهرة المميزة لها ولقادتها الذين ينفذون المخططات الارهابية لاخلاء الأرض الفلسطينية من سكانها .. وقد استدعت هذه السياسة والطبيعة العدوانية الاسرائيلية من القادة والساسة الاسرائيليين أن يضعوا تأكيدا كبيرا على أجهزة ومعدات الحرب وأن يرسموا أسلوبا للتربيةالعسكرية للشباب والنشء الاسرائيلى مما حدا برئيس الوزراء الاسرائيلى السابق بن جوريون الى أن يصف بلاده بأنها (تمثل تجمعا للمحاربين) .

وقد وضع الاسرائيليون أهدافا محددة وثابتة ليحققها نظام التربية العسكرية فى دولتهم أوجزها فيما يلى :

أ) تنمية عقيدة القتال الاسرائيلية فى نفوس الاسرائيليين كافة .

ب) بث روح الكراهية والحقد فى نفوس الاسرائيليين على المواطنين العرب .

جـ) الوصول الى التفوق النوعى للمقاتل الاسرائيلى من ناحية التدريب والتنظيم والتسليح والروح المعنوية .

وتقوم اسرائيل بتحقيق أهدافها السابقة عن طريق القوات العسكرية والمنظمات شبه العسكرية والتى تتلخص فى الآتى :

أ) **القوات العاملة :** وهى القـوات الموجودة فى الخدمة العسكرية العاملة بصفة مستديمة .

ب) **القوات الاحتياطية :** ولا تتواجد بالخـدمة الا لقضاء فترات التدريب وفى حالات الطوارىء أو العمليات الحربية ولها نظام جيد للاستدعاء .

ج) **الشباب الطلائعى المحارب (الناحال) :** والغرض من انشائه هو استغلال الشباب اليهودى بعد انتهاء فترة التجنيد الاجبارى فى الأعمال الزراعية بالمستعمرات .

د) **حرس الحدود :** وهى قوات محملة على عربات مدرعة وهى تقوم بحراسة الحدود فى المناطق التى لا يوجد بها مستعمرات .

هـ) **كتائب الشباب (الجدناع) :** وتنقسم الى كتائب للبر والبحر والجو والغرض منها بث الروح العسكرية فى نفوس الشباب واعدادهم للحياة العسكرية.

و) **قوات الدفاع الاقليمى :** وتشمل سكان المستعمرات على الحدود وهدفهم الرئيسى الدفاع التعطيلى وتبذل كافة أجهزة الحكم فى اسرائيل الجهود الصادقة فى سـبيل اعداد وتنشئة الشباب الاسرائيلى على تربية عسكرية على اعتبار انهم يمثلون القوة الحقيقية التى تتحمل واجب تنفيذ

الأهداف المباشرة والتوسعية لاسرائيل مستغلة طاقاتهم غارسة كراهية العرب فى نفوسهم .

ويبدأ اعداد الشباب عسكريا فى اسرائيل مع بدء طفولته ويعتبر نظام التجنيد فى اسرائيل هو الأساس بالنسبة للاعداد العسكرى للشباب بحيث لا يتثنى أى شاب من أداء الخدمة العسكرية بالجيش سوى الآتية بعد :

أ) الشباب من ذوى الأخلاق المنعدمة والذى يسمونه (أولاد الشوارع) .

ب) الشباب الذى لم يصل درجة تعليمه حتى ٩ سنوات .

جـ) الشباب العاجز صحيا عن تأدية الخدمة العسكرية.

د) الشباب المتدين .. ولو أنه قد تم أخيرا اقتراح من وزير السياحة والتطوير الاسرائيلى الى الحكومة يقترح فيه وضع برنامج تدريب اجبارى سنوى فى الجيش الاسرائيلى لجميع طلبة الدين .. وهذا الاقتراح يلزم كل شاب يبلغ من العمر ١٨ عاما أن يجتاز تدريبا أساسيا فى الجيش لمدة أربعة أشهر قبل بدء دراسته فى الكنيسة كشرط أساسى لقبوله بها .

كما ينص نظام التجنيد على تجنيد النساء التى تتراوح أعمارهن بين ١٧ ــ ٢٦ سنة مع اعفاء المتزوجات من الخدمة الاجبارية على ألا تعفى النساء من خــدمة الاحتياط اذا لم يكن لديها أولاد .

وعموما فان التربية العسكرية والمنظمات العسكرية هى الأساس الأول فى اسرائيل تخــدمها كافة الأجهزة المدنية بها وفقا لمتطلبات المجهود الحربى .

بل ان هذه الأجهزة المدنية تنظم أساسا لخدمة الجهاز العسكرى حتى انهم يقولون على سبيل المثال .

« ان وزارة الخــارجية الاسرائيلية لها وظيفة رئيسية وهى تبرير الأعمــال العســكرية التى تخططهــا وزارة الدفاع » .

ز) جنود المظلات : تهتم اسرائيل اهتماما خاصا بجنود المظلات وينظرون اليهم على أنهم طليعة القتال .. ومن أجل ذلك وضعت لهم شروط خاصة من ناحية الانتقاء وأساليب التربية .. فهم عادة ينتقون من الأفراد الملمين باللغة العربية من ذوى الكفاءة الجسمانية العالية وكذا الــكفاءة القتالية الممتازة . كما يهتموا بتربيتهم تربية سلوكية مشابهة فى كثير من الأشياء للعرب حتى انهم يرتدون زيا عسكريا مشابها لقوات المظلات العربية على أساس أن عملهم العسكرى عادة يهدف ويعتمد على الخداع والمفاجأة فى العمليات .

٤ ـ البناء الاقتصادى :

لقد وضعت الصهيونية العالمية خطوات محددة تحقق عن طريقها هدفها البعيد وهو السيطرة على العالم • واحدى هذه الخطوات الرئيسية هى السيطرة على الاقتصاد العالمى عن طريق المليونيرات اليهود من أمثال روتشـــلد .. ومن المعروف عن اليهود من قديم الزمان حبهم الشديد للمال وقدرتهم الفائقة على جمعه والتحكم عن طريقه فى الاقتصاد حيثما يكونون .

ومن الطبيعى أن الصهيونية فى تخطيطها لبناء دولة اسرائيل قد وضعت الأسس للبناء الاقتصادى الاسرائيلى والذى يحقــق المكاسب والمنافع للرأســمالية الصهيونية والاستعمار العالمى •• فالاقتصــاد الاسرائيلى يعتمــد فى أساسه على رأسمال الشركات الصــهيونية والاستعمارية والتى تمثــل نسبة ٥٠٪ من الرأســمال الذى يعمل فى اسرائيل والذى عن طريقه تحقق هذه الشركات أرباحا خيالية طائلة بوسائل مختلفة ومتعددة لا يحكمها أى هدف أو مصلحة الا الحصول على الربح وذلك بالاضافة الى المصادر الأخرى التالية :

أ) المعونات الخارجية .

ب) الجباية اليهــودية العــالمية ونظــام التبرعات الاجبارى .

جـ) استغلال الموارد المحلية المحدودة .

الباب الثانى

التنظيم العسكرى فى اسرائيل

الجيش الاسرائيلى :

ان الحديث عن الجيش الاسرائيلى هو فى الواقع جزء لا يتجزأ من الحديث عن المقاتل الاسرائيلى الذى يعتبر الأساس الأول الذى تبنى على أكتافه الكفاءة القتالية للجيش .. واسرائيل على عكس بعض الدول المحيطة بها أو الموجودة فى منطقة الشرق الأوسط ليست دولة براتورية . والدولة البراتورية هى الدولة التى يفضل فيها النظام السياسى تطوير الجيش ليكون جماعة هامة أو جماعة حاكمة .. أو بمعنى آخر هى الدولة التى تؤدى فيها الزعامة السياسية أهم وظائفها السياسية عن طريق أفراد تستمدهم من الجيش والذى يعتبر مستودعا لتقديم الأفراد الذين يتولون الزعامة السياسية .. ويرجع ذلك فى الغالب الى أن الظروف السياسية التى صاحبت انشاء دولة اسرائيل لم تساعد على انشاء مثل هذا النظام البراتورى . فعندما نشبت الحرب العربية الاسرائيلية فى فلسطين فى مايو سنة ١٩٤٨ كان أول عمل قامت به القيادة الاسرائيلية هو توحيد

المنظمات والجماعات العسكرية والارهابية تحت رئاسة واحدة هى رئاسة الأركان العامة .. وقد ترتب على ذلك أن الجيش الاسرائيلى جمع بين عدة فئات مختلفة من القادة العسكرين تأثرت كل فئة منها بطبيعة المنظمة أو الجماعة التى كانت تنتسب اليها .. وعلى سبيل المثال فان القادة الذين خدموا فى وحدات وتشكيلات البالماخ والعصابات الارهابية يتصفون بالجرأة والاقدام واللامبالاة مع اتقانهم لفنون حرب العصابات وأســاليبها وطرقها المختلفة بينما تنقصهم الخبرة والدراية العسكرية الكاملة .. والى جوار ذلك فان القادة والضباط الذين عملوا فى اللواء اليهودى الذى كان يخدم مع الجيش الثامن البريطانى أثناء الحرب العالمية الثانية يتميزون بمميزات القيادة الحقيقية الى جانب المامهم التام بالنواحى الادارية وشـئون الضبط والربط العسكرى مع القدرة على التصرف والتفكير .. والى جانب هؤلاء نجد فئة ثالثة من القادة والضباط وهم الذين هاجروا الى اسرائيـل وكانوا يعملون فى الجيوش بالدول التى وفدوا منها وغالبية هؤلاء من الفنيين الذين يعملون فى السلاح الجوى الاسرائيلى .

وعندما انتهت الحرب فى أوائل سنة ١٩٤٩ بدأ القادة الاسرائيليون فى ايفاد اعداد من الضباط للخارج للدراسة فى المعاهد العسكرية الغربية للتدريب ولاقتباس أحـدث

الأساليب والنظم العسكرية مع الاهتمام والعناية بأنظمة الاحتياط المستخدمة بصفة خاصة . وقد كان لهذه البعثات الدراسية أثر كبير فى رفع المستوى الفكرى والثقافى وايجاد التقارب بين القادة فى الجيش .

وبعد انتهاء العدوان الثلاثى على مصر فى سنة ١٩٥٦ ظهرت نقط ضعف كثيرة فى القيادات الاسرائيلية نتيجة للتفاوت الثقافى العسكرى بينهم مما دفع القيادة الاسرائيلية الى اخراج الضباط الضعاف وتسليم القيادات الى القادة الذين أثبتوا قدرتهم على القيادة والتصرف السليم فى القتال أثناء العمليات الحربية .

ونتيجة لهذه السياسة التى تهدف الى خلق قيادات صالحة تناقص القادة الذين على مستوى ثقافى منخفض وظهر اتجاه يدعو الى ايفاد كبار الضباط والقادة فى الجيش فى بعثات دراسية فى الجامعة العبرية والجامعات فى الخارج لزيادة تأهيلهم على المستوى الاستراتيجى .

ان هذا يعنى أنه فى ظل الظروف الموجودة فى اسرائيل والتى أبعدت الجيش عن السياسة أمكن تكوين جيش على درجة كبيرة من الاحتراف العسكرى أساسه قوات عاملة محدودة ويعتمد اعتمادا كليا على نظام الاحتياطى الذى يعززه نظام تعبئة ممتاز .

ولا شك أن هذه السياسة التى يتبعها ساسة اسرائيل المدنيون مع أفراد الجيش .. مع استمرار وضعه تحت السيطرة المدنية العليا فى الدولة قد جعلت من الجيش وحدة عسكرية مقاتلة محترفة متفرغة لواجبها القتالى .. وقد أدى ذلك بلا شك الى رفع درجة الكفاءة القتالية للأفراد .

واننى فى تقديمى للقارىء العسكرى العربى جيش اسرائيل يهمنى كما أعتقد انه يهم القارىء أن يكون كل ما يكتب فى هذا المجال انما يمثل الحقيقة بقدر الامكان حتى تكون معرفتنا بعدونا كاملة غير منقوصة .. وفى اعتقادى انه واجبنا ان نعرف ماذا يقول هذا العدو عن نفسه ثم نقارنه بما لدينا من معلومات عن هذا الجيش لنخرج فى النهاية بالحقيقة الكاملة .

يقول بن جوريون رئيس وزراء اسرائيل السابق والذى عاصر عملية انشاء جيش اسرائيل فى جميع مراحلها وذلك فى حديث صحفى له × :

« خمس صفات تلح على ذهنى عندما أتحدث عن جيش الدفاع الاسرائيلى : روحه ونشأته وبنيانه وطليعته ومهامه التعليمية فى وقت السلم .. ان الجيش الاسرائيلى

× كتاب « بن جوريون يستعيد الماضى » وهو مجموعة اجابات على اسئلة وجهها الى بن جوريون الصحفى الصهيونى موشى بيرلمان . وفى هذا الكتاب الكثير من الدعاية للجيش الاسرائيلى والتى تعمدها بن جوريون .

لا يستطيع ان يبارى الجيش الأمريكى أو الجيش السوفيتى فى القو ة.. كما انه لا يستطيع ان يبارى من ناحية العدد ــ جيوش الدول العربية المحيطة بنا والتى تقف منا موقف العداء .. ولكن جيشنا من ناحية الروح ونوعية الجنود فانه لا يوجد من الأسباب ما يمنع أن يكونوا ندا لهؤلاء الذين ينتمون الى أحسن جيوش العالم .. وان لدينا كافة الأسباب التى من أجلها لابد ان يحتلوا مكانا أكبر من أن يكونوا اندادا لجنود العدو . أما من جهة الروح المعنوية التى يتميز بها جنودنا فقد الهموا بها نتيجــة احساسهم بتاريخهم ومصيرهم المرتبط بالأرض .

أما اهتمامنا بالنوعية فى غيبة الكمية فأمر أملاه علينا حجم بلادنا وحجم طاقاتنا البشرية ومدى ما لدينا من موارد اعتبرها صغيرة ومحدودة . وأن علينا أن نضمن أن كل رجل فى جيش اسرائيل يكون أكثر من نده بالنسبة لخصمه نظرا لحجم القوات الكبيرة الذى يمكن لاعداؤنا أن يطلقوه ضدنا .

تعليق :

لا شك أن اسرائيل قد وضعت نصب أعينها وركزت اهتمامها منــــذ اللحظــة الأولى على نوعية الفــرد المقاتل الاسرائيـــلى وهى فى هذا المجــال اتجهت الى التخطيط بالنسبة لشقين :

الشق الأول : وهو الشـــباب الاسرائيلى المولد وقد خطط له نظام خاص أســاسه التربية العســكرية والفنية وسوف نتحدث عن هذا النظام بالتفصيل .

الشق الثانى : وهو الشباب الاسرائيلى الذى نزح الى اسرائيل عن طريق الهجرة ، وقد قامت اسرائيل بوضع سياسة تستهدف جذب المهاجرين الشباب من متوسطى العمــر (٢١ سنة) من المهنيين والفنيين والأكاديميين وذلك من أجل سد حاجاتها للخدمة العسكرية أو العمل فى الصناعات التى تخــدم المجهود الحربى وخاصة الصــناعات الجوية والالكترونية والحربية وقد خصصت اسرائيل لهذا الغرض فى ميزانية الوكالة اليهودية ٢١ مليون ليرة لتشجيع هؤلاء الشباب ومنحتهم امتيازات وتسهيلات كثيرة لاغرائهم ومن هذه الامتيازات الاعفاء من الضرائب ـ تسهيلات فى الرسوم الجمركية ـ منح القروض .. الخ .

يقول بن جوريون :

والروح والنوعية كانت من الصــفات الواضحة التى يتميز بها الرجال والنساء الذين كونوا التشكيلات الدفاعية الأولى فى جيش اسرائيل وأقصــد بهــا « هاشــومر » و « الهاجاناه » كما كانت هذه الصفة واضحة فى المعارك التى نشبت فى أعقاب اعلاننا لدولتنا مباشرة سنة ١٩٤٨ حيث لم يكن لدينا بعد أى مدفعية أو دبابات أو طائرات

(وانما رجع انتصارنا الى التفوق فى الروح المعنوية للرجل والمرأة الذين لديهم الاستعداد للقتال حتى النهاية وللموت اذ اقتضى الامر)

وهذه هى الروح التى سعينا الى اشاعتها فى جميع التدريبات التى تلت ذلك فى جيش اسرائيل الحديث . فمثلا نحن لا نعلم ملازمى المستقبل أن يأمروا رجالهم فى المعركة بكلمة (الى القتال) ولكننا نعلمهم أن يصيحوا (أتبعونى) وهذه الزعامة عن طريق القدوة هى فى الواقع مبدأ الزعامة فى جميع مجالات الحياة ولها أهميتها القصوى فى المعركة ورغما عن أنها تؤدى الى نسبة عالية فى الخسائر فى أرواح الضباط ولكنها تقلل من عدد الخسائر بصفة عامة .. كما ترفع من قدرة الرجال على القتال وتزيد من فرص النجاح وتقلل من الوقت الذى تستغرقه المعركة .

ولكنى لم أسمح لرجالى بالاستمرار فى المعركة وهم مسلحين فقط بروح القتال دون أن يزودوا بأسلحة أفضل وتنظيم عسكرى يتسم بمزيد من الملاءمة ليواجه المدى الجديد لعمليات العدو .

وقد كنت مهتما لفترة طويلة بعد حرب سنة ١٩٤٨ بتغير مظهر ونمط القتال الذى يتبعه رجالنا وكان هذا يتطلب تغييرا تاما فى الاستراتيجية والتكتيكات التى كانوا قد اعتادوا عليها وكان لزاما علينا . ان تتخلى عن الدفاع المحلى الساكن وأن يتغير التدريب ليتضمن الخروج لمواجهة العدو

بعيدا بقدر المستطاع عن أهدافه وقريبا بقدر المستطاع من قواعده .. وكان هذا يتطلب منا تشكيل جيش فى مقدوره مواجهة الجيوش العربية النظامية التى سوف تقف فى مواجهته فى ميدان القتال .

لقد كان علينا لتجهيز الجيش ان نضع له الذخائر والمتفجرات والأسلحة ذات الفعالية .. كما علينا أيضا الحصول على الأسلحة الثقيلة من وراء البحر على ان يوضع فى الاعتبار الوسائل اللازمة للقيام بذلك بصورة سرية كما انه فى مجال تجهيز الجيش صدرت الأوامر الى هيئة القيادة العامة باعداد خطة دفاع شاملة تحمى البلاد فى جميع الأوقات لأنه بالرغم من انتصارنا على أعدائنا العرب فى الحرب الا انهم قد أوضحوا بانهم سوف يهاجموننا مرة أخرى اذا ما شعروا بانهم قد اصبحوا أقوياء بالدرجة التى تسمح لهم بالهجوم .. وقد وضعت الخطة الدفاعية بحيث لا تستنزف اقتصادنا وقواتنا البشرية المطلوبة للتنمية الزراعية والصناعية .

وقد توصلت القيادة العامة الى نظام يتضمن أربع عناصر رئيسية للجيش الاسرائيلى وهى :

١ ــ جيش نظامى يتكون من ضباط بصفة مطلقة .

٢ ــ خدمة وطنية لتجنيد الفتيان والفتيات من سن ١٨ سنة .

٣ ــ نظام جيد للاحتياط والاستدعاء .

٤ ــ مستعمرات زراعية على الحدود تسند اليها مهمة دفاع وتعطيل .

وقد أثبتت المناورات والتعبئة التى أجريت على نطاق واسع بعد ذلك صلاحية هذا التنظيم .. ولا زال هذا النمط الأساسى متبعا بالنسبة لنظمنا الدفاعية حتى الآن .

تعليق

هذا النظام الدفاعى الذى ذكره بن جوريون فى حديثه يخالف الواقع الحالى حيث أن النظام الدفاعى الاسرائيلى طبقا لاستراتيجيتها لضمان عدم المفاجأة يعتمد على الآتى :

١ ــ نظام انذار ومراقبة على طول الحدود .

٢ ــ خط دفاعى دائم مكون من نقط دفاعية محصنة على طرق الاقتراب الهامة (دفاع اقليمى ــ مستعمرات دفاعية ــ عناصر من القوات العاملة أو الناحال) .

٣ ــ قوة جوية على درجة استعداد عالية .

٤ ــ احتياطى محلى خفيف الحركة بالمناطق لتقديم المساعدات العاجلة (من القوات العاملة بالمنطقة) .

٥ ـ قوات رئيسية لقلب المعركة من الدفاع للهجوم (قوات عاملة واحتياطية) .

يقول بن جوريون :

والمظهر الذى يلفت النظر فى هذه الخطة الدفاعية أو النظام الدفاعى هو اجراءات تنظيم وتعبئة الاحتياطى فى اسرائيل .. فالجندى الاحتياطى لا يعرف فقط أنه معرض للاستدعاء فى حالات الطوارىء ولكنه يعلم الوحـدة التى سوف يلحق بها بعد الانتهاء من خدمته العسـكرية ويعرف رفاقه بها وضباطه ويتدرب معهم خلال السـنة .. كما انه يحتفظ فى بيته ببعض المعدات الشخصية يجلبها معه عنـد استدعائه كما يحصل من المعلومات السرية على أمرين :

١ ـ كلمة السر الخاصة بالتعبئة (والتى تذاع غالبا فى الراديو) .

٢ ـ مركز التجمع الخاص بوحدته عند الاستدعاء .

وقد ثبت نجاح هذا النظام الى درجة أنه فى حملة سيناء وصلت بعض الوحدات الى الخطوط الأمامية للقتال وهى على استعداد تام فى مدى ثمانية وأربعين ساعة من اعلان التعبئة .. وفى حالة وقوع غزو مفاجىء فى أى وقت فانه يمكن للجيش النظامى ورجال مستعمرات الحدود أن

يوقفوا تقدم العدو خلال الفترة القصيرة التي يتطلبها نقل القوات الاحتياطية الى المعركة .

ومما لا شك فيه أن صغر حجم ومساحة اسرائيل تجعل الوصول الى أي جبهة قتال في مدى ساعات قليلة أمرا أسهل مما هو الحال في معظم البلاد الأخرى .

وقد أدت حقيقـة أن معظم مقاتلينـا هم من رجال الاحتياط المدربين الى تشبيه جيشـنا بأنه كجبل الجليد العائم لا يظهر منه سوى جانب صغير فوق السطح ويختفي الجانب الأعظم في الأعماق وهذا تشبيه صادق وحقيقي .

تعليق :

ان التشبيه الذي لجأ اليـه بن جوريون في وصف الجيش الاسرائيلي بأنه كجبل الجليد العائم انما في الحقيقة يدل على مدى الخبث والدهاء والخداع الذي يتصف به العدو الاسرائيلي .. وهو يضع الخبث والدهاء والخداع دائما كمبادىء أساسية لتخطيطه في بناء قواته العسكرية وفي تدريبها وأساليب قتالها .. لا يهتم ولا يضع وزنا للمبادىء والقوانين الدولية .

ويستطرد بن جوريون فيقول :

وانني أضيف ان نظام الاحتياط هذا يقدم عونا كبيرا لاقتصاديات البلاد عن طريق الآتي :

١ ـ وضع قوة صناعية وزراعية وراء أجهزة الجيش .

٢ ـ ينمى من الطاقات الانتاجية فى المواد الغذائية .

٣ ـ يقدم شبكة حديثة من وسائل المواصلات .

٤ ـ زيادة مواردنا عامة وهذا يجعل فى امكاننا أن نضع أو نحصل على المعدات والأسلحة الحديثة اللازمة لنا .

تعليق :

لقد أثبتت الجولات العربية الاسرائيلية نجاح وقدرة وكفاءة اجراءات تنظيم وتعبئة الاحتياطى للقوات الاسرائيلية .. وليس عيبا ان نعترف بمواطن القوة فى أنظمة العدو بل أن ذلك واجب علينا ولكن العيب هو أن نعرف ذلك ولا نلتفت اليه ولا ندرسه لنخطط له التخطيط المضاد لاحتمالات النجاح .. ولا شك ان نجاح نظام التعبئة الاحتياطى للقوات الاسرائيلية يبرز لنا أهمية التخطيط الجيد للعمل ثم أهمية رسم الاجراءات الضرورية لتنفيذ التخطيط بدقة وعناية ونظام .. وأن واجبنا هنا أن ندرس هذا النظام دراسة علمية وافية ونضع أيدينا على نقط القوة فيه نحاول تلافيها ونقط الضعف نحاول استغلالها لصالحنا ثم نطور هذا النظام بما يتفق مع ظروفنا ومصالحنا لنخرج فى النهاية بالفائدة التى نرجوها .

يقول بن جوريون :

أما من ناحية طليعية الجيش الاسرائيلى فان لدينا قوة (الناحال) وهو اصـطلاح عبرى معناه (شباب القتال والطليعة) وتتكون هذه القوة من الشباب والشابات على السواء وعندما ينضمون الى الجيش يمارسون تدريباتهم الأساسية كأى مجندين ثم ينقلون بعد ذلك الى معسكرات الكيوبتز حيث يتعلمون الفـلاحة .. وبعد انقضـاء سنة يعودون الى الجيش ليمارسوا تدريبات على مستوى أعـلى وبعد ذلك يذهبون فى جماعات لانشاء مستعمرات خاصة بهم فى البقع المهجورة على الحدود .. وانى أحمل لهؤلاء الشبان أشد الاعجاب اذ يجذبهم احساسهم بالواجب الى التطوع ليضربوا مثلا أعلى للشباب الواعى .

أما من ناحية وظيفة الجيش التعليمية فى وقت السلم فان الجيش فى الحقيقة يعتبر أكبر معهد لتعليم البالغين فى البلاد . وتواجه الجيش مشكلة خاصـة بالمهاجرين الذين يفدون على البلاد بالجملة وعلى عدم معرفتهم باللغة العبرية ولذلك فهم يحصلون على منهج خاص فى اللغة أثناء خدمتهم بالجيش .. كما أن كثيرا منهم جاءوا من بلاد بدائية لم تتح لهم فرصة التعليم فى المدارس وهذا ما يتيحه لهم الجيش الاسرائيلى كمـا يعلمهم المهارات الخاصـة والحرف التى تفيدهم عندما تنتهى مدة خدمتهم .

ومن أهم المظاهر الفريدة التى تميز جيش اسرائيل هو اندماج كافة الخدمات (الاسلحة) الثلاثة وهى القوات البرية وسلاح الطيران والبحرية تحت قيادة واحدة وأنا عندما كنت أتكلم عن الجيش انمــا أعنى دائما الخدمات (الأسلحة) الثلاثة ولقد كان هذا الدمج من أيسر الأمور بالنسبة لنا بعكس ما كان يحدث فى الدول الأخرى .. وهذه الأسلحة الثلاثة تابعة لهيئة عسكرية عليا هى بدورها تابعة للسلطة المدنية التى يمثلها وزير الدفاع وهذه سلسلة من القيادات مستمرة حتى اليوم .

وأستطيع أن أؤكد أن أعضــاء كافة هذه القوات قد دربوا ليكونوا ما نسميه (عقلية ثلاثية الخدمات) أى انهم يدركون وظائف وخدمات بعضهم البعض . فعلى سبيل المثال نجد أن طلبة الكليات العسكرية للخدمات الثلاث يدرسون منهج واحد أساسى وبعد الانتهاء منه يشرعون فى دراساتهم المتعلقة بتخصصاتهم كما أن جميع الرتب فى كافة القوات تحمل نفس الاسم وجميعها مأخوذة من التوراة .

ولا شك أن الدفاع عن اسرائيل يعتمد أيضا اعتمادا كبيرا على ارتفاع شأنها وتحسن مركزها فى الحلبة الدولية ذلك لأن الشئون العسكرية والخارجية هما أمران متشابكان ولا يمكن لأى منهما أن يكون العامل الحاسم وحده بالنسبة لأمن البلاد .

ومما يؤكد ذلك أن استطاعتنا أو عدم استطاعتنا فى الحصول على الأسلحة الثقيلة سواء من الدبابات أو المدافع أو الطائرات والسفن البحرية والتى تفوق طاقتنا الانتاجية .. حصولنا على هذه الأسلحة انما يعتمد أساسا على علاقاتنا الدولية مع الدول الكبرى المتقدمة والتى تملك أمدادنا بهذه الأسلحة .

تعليق :

ان هذه الفقرة من حديث بن جوريون تشير الى حقائق وأسس ثلاثة هامة يجب أن توضع محل دراسة عميقة وهى تتلخص فى الآتى :

١ ــ التركيز والاهتمام الكامل بتوعية أفراد القوات المسلحة فى اسرائيل احساسا منهم بأهمية التوعية العسكرية والسياسية والقومية والدينية للفرد الذى يعتبر الأساس الذى تبنى عليه الكفاءة القتالية للوحدات والتشكيلات .. وهو بعنايتـه بالفرد وتوعيته يحصـل على مكسب آخر بالاستفادة منه بعد انتهـاء خدمته فى القطاعات المدنية وكاحتياط .

٢ ــ تبعية القوات المسلحة الاسرائيلية بقواتها البرية والبحرية والطيران الى القيادة السياسية فى اسرائيل والتى يمثلها رئيس الوزراء أعطى الفرصة الكبيرة لتوجيه الفكر والعمل والتخطيط لهذه القوات .

٣ ـ اعطاء الفرصة الكاملة لرئيس الوزراء الاسرائيلى (كقائد عام للقوات المسلحة الثلاثة) فى تسيير دفة العمل فى باقى أجهزة الدولة ووزاراتها لخدمة القوات المسلحة فى كافة المجالات الداخلية والخارجية .

يقول بن جوريون :

« كما أن هناك وضع آخر يجب الا نغفله وهو أن الانتصار العسكرى لقواتنا ليس هو العامل الحاسم دائما لتحقيق أهدافنا ويعنى هذا ضرورة أن تتبع انتصارنا فى المعارك بميدان القتال بنضال سياسى عنيف لتحقيق الأهداف التى من أجلها خضنا المعارك والتى من أجلها نفقد الرجال والعتاد » .

تعليق

أن قول بن جوريون هذا يؤكد ان هدف معارك يونيو سنة ١٩٦٧ لم يكن يبغى كسب المعركة فقط ولكن كان لها أهداف سياسية توسعية أخرى .. وان ذلك ليفسر لنا الحيرة والقلق التى يقع فيها القادة الاسرائيليون الآن بعد انتهاء النشوة التى أصابتهم اثر حصولهم على النصر العسكرى السريع الذى لم يحقق لهم أهدافهم من ورائه .

ويستطرد بن جوريون فى حديثه فيقول :

فى النهاية أجدنى مدفوعا الى أن أذكر عن الجيش الاسرائيلى النقاط التالية :

١ ــ هناك انجازات كثيرة حققتها اسرائيل وما كان من الممكن أن تتحقق هذه الانجازات لولا وجــود جيش اسرائيل مثل ازدهار ميناء ايلات وخط الأنابيب الذى يمتد من ايلات الى حيفا والطرق البرية التى تمتد من ايلات الى بير السبع .. كما أن النتائج السياسية لكفاحنا السياسى على جبهة العلاقات الخارجية ما كان فى الامكان الاحتفاظ بها بدون الاستمرار فى تقوية الجيش وبدون يقظته .

تعليق :

لا شك أن هذا القــول يظهر الاتجــاه الذى تتبعــه المؤسسة العسكرية التى تحكم اسرائيل وهو أن الدولة هى فى خدمة القوات المسلحة التى هى مصدر القــوة . وأن ذلك يؤكد ان اسرائيل ليست هى الدولة التى تتمتع بمجتمع حضارى كما تحاول أن تصف نفسها وكما يقول عنها الغرب مدعين أن العرب دول متأخرة لا تحب اسرائيل لأنها متقدمة عنها .

وأنه من غير المعقول أن تكون هناك دولة متحضرة تجرى خلف القوة العسكرية وتجعلها شعارها تفرض عن طريقها ما تريد ظلما وعدوانا .

ثم يقول بن جوريون مستكملا نقاطه :

٢ ــ اننى أضيف هنا فيما يتعلق بالجيش اننا قد لفتنا أنظار العالم عن طريق مآثرنا العسكرية .. وذلك حدث فى

حرب الاستقلال سنة ١٩٤٨ وفى حملة سيناء سنة ١٩٥٦ وعلى وجه الخصوص فى حرب الأيام الستة سنة ١٩٦٧ .. وعندما زارنا ممثلوا هذه الدول ليروا أى نوع من الشعب ذلك الذى استطاع أن يصمد من الناحية العسكرية أمام كل هذه الصعاب وجدوا أن الروح المعنوية فى الجيش كانت تعكس دائما روح هؤلاء الذين بنوا أمتنا .. وهذا هو نفس الاحساس بالتكريس والطليعية الذى أتاح الفرصة لظهور النماذج الجديدة للتنظيم الاجتماعى والاقتصادى .

وفى عقيدتى أن هذه الروح سوف تستمر دائما فى جيشنا وشعبنا .. وقد حاولت دائما أن أنمى هذه الروح فى قواتنا المسلحة خلال الفترة التى كنت فيها وزير الدفاع .

٣ ــ عندما يقاتل جيشنا فانه ينبغى على اسرائيل ان تعبىء كافة قواها المادية والروحية خلف الجيش ليحرز النصر .. كما ينبغى دائما على الجيش سواء فى السلم أو الحرب أن يكون على أهبة الاستعداد وأن يكون متيقظا وأن يؤدى واجبه كرادع لاعدائنا .

٤ ــ ان الجيش النظامى ينبغى أن يكون بمثابة النواة لقوات اسرائيل الدفاعية وقد كان البعض فى البلاد يخشى أن يصبح هذا الجيش رجعيا وفاشيا وانتهازيا .. ولكن الجيش أثبت الآن أنه يتمتع بسجل عسكرى عظيم .. كما أثبت جدارته كقوة تعليمية .. كما لعب الجيش دورا هائلا

فى توحيد جماعات المهاجرين المختلفة وخلق منهم مجتمعا متجانسا حيث تتلاشى فيه الفروق الطائفيــة والعشائرية والميول الحزبية والانشقاقية التى ورثناها لسوء الحظ عن تاريخنا فى المهجر .

تعليق :

ان هذا القول يؤكد ما سبق قوله من ان المؤسســة العسكرية الاسرائيلية تعمل دائما على جعل القوات المسلحة قوة فى موقع فوق الدولة بطبيعتها ونظامها الذى يصفونه بالتحضر ويؤكــد ذلك قــول الجنرال عازر وايزمان قائد السلاح الجوى الاسرائيلى السابق الذى كتب يقول بعد انتهاء حرب سنة ١٩٤٨ .

« يرجع وجود دولة اسرائيل اليوم وامتداد حدودها من دان الى ايلات الى قدرة وقوة الطيران الاسرائيلى .. فلولا تفوقنا الجوى لما استطعنا رد الغزو العربى وتحرير أراضينا» « وان ذلك ليظهر ان البناء العســكرى لدولة اسرائيــل واعتمادها على قوة السلاح انما يتنافى مع أسس ومبــادىء الدول المتحضرة » .

وأخيرا يقول بن جوريون :

٥ ــ انه فى بلد كاسرائيل عرف بخــلافاته الداخلية والحزبية الشديدة نجد ان الجيش هو المنظمة الوحيدة

التى تتمتع باحترام وتقدير الشعب .. وعلاوة على ذلك فان اسرائيل هى البلد الوحيد فى المنطقة التى لا يلعب فيها الجيش أى دور فى السياسة ولكن الجيش نفسه كقوة للدفاع عن البلاد يعتبر نفسه أداة تنفيذية لارادة ممثلى الشعب الذين يملكون وحدهم اصدار الأوامر اليه وتكليفه بما يفعل وما لا يفعل .

الى هنا تنتهى كلمات بن جوريون عن جيش الدفاع الاسرائيلى ولا يخفى علينا أن بن جوريون قد عمل فترة طويلة وزيرا للدفاع الى جوار عمله كرئيس للوزراء وكان هو المخطط والمسيطر على تنظيم وتسليح وأقدار هذا الجيش .

الاتجاهات الاساسية لبناء وتشكيل المقاتل الاسرائيلى :

بعد هذا الحديث عن جيش الدفاع الاسرائيلى والذى ورد على لسان أحد الصهاينة العتاه الذين ساهموا بدور رئيسى وفعال فى انشاء دولة اسرائيل أجد لزاما على أن أذكر الاتجاهات الأساسية التى تحاول المؤسسة العسكرية والحكومة الاسرائيلية عن طريقها بناء وتشكيل المقاتل الاسرائيلى نفسه والمؤثرات التى تتحكم فى نفسيته .

الاتجاه الاول :

ان اسرائيل أساسا تعتبر دولة عسكرية أو هى منطقة تجمع للشباب اليهودى القادرعلى حمل السلاح من أجل

القتال حفاظا على بقاء اسرائيل ثم توسيع رقعتها عن طريق الغزو المسلح حتى يمكنها استيعاب مهاجرين جدد من اليهود .. من هذه النقطة نشأت فى اسرائيل مؤسسة عسكرية تسيطر وتتحكم فى كافة نواحى الحياة فيها سواء من الناحية السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية .. وقد رسمت هذه المؤسسة العسكرية لنفسها خطة عمل لتحقيق أهداف اسرائيل عن طريق العنف وقوة السلاح عاملة بالمبدأ الذى يقول :

« اضرب أولا ثم برر بعد ذلك أى شىء من موقف القوة » .

وقد أصبح هذا المبدأ بالفعل هو التفكير الرئيسى لقادة اسرائيل سواء العسكريين أو السياسيين والذى يبدو أن زمام القيادة الظاهرى للدولة فى أيديهم .. الا أن الحقيقة أن المسيطر الفعلى على السياسة الخارجية والداخلية لاسرائيل هى المؤسسة العسكرية وعلى رأسها الجنرال موشى ديان الذى يؤمن بأن العنف هو الأسلوب الوحيد الذى يحدد علاقة اسرائيل بالعرب وهو يخطط دائما ليرغم العرب بقوة السلاح على الرضوخ لارادة وخطط اسرائيل .

هذا الخط الواضح لسياسة الدولة الاسرائيلية ينعكس انعكاسا مباشرا على نفسية المقاتل الاسرائيلى .

الاتجاه الثاني :

يهتم الاسرائيليون دائما ويميلون الى وزارة الدفاع ويتعلقون بشخصية وزير الدفاع وأعمـــاله وتصرفاته وهم يسعون دآئما الى فصل هذه الوزارة عن مكتب رئيس الوزراء لاعطائها حرية الحركة والتصرف مثل ما حدث قبل حرب يونيو ١٩٦٧ مباشرة .. وهذا الاهتمام من جانب الاسرائيليين بوزارة الحربية انما ينحصر فى الغالب فى الفوائد المادية التى تعود عليهم عن طريقها .. وأن ذلك سوف يقودنا الى دراسة طريقة اليهود فى الحصول على المال عن طريق الحروب سواء فى الماضى أو الحاضر ولكننى سوف أكتفى بالاشارة الى الحقيقة المعروفة عن اليهود والتى تقول :

« ان الحروب هى محاصيل اليهود » .

فالحرب بالنسبة لليهود الاسرائيليين باب مفتـــوح عن طريقها يستجدون المعونات والهبات والمنح سواء من الدول التى تساندهم أو من المنظمات الصهيونية العالمية أو من الأفراد اليهود الأثرياء فى جميـــع أنحاء العـــالم والذين يكسبون هم أنفسهم من هذه الحروب وذلك عن طريق ترويج انتاج المصانع التى يملكونها سواء كانت مصانع للأسلحة أو المهمات أو المواد الغذائية أو غيرها .. كما أن الاسرائيليين بسبب هذه الحروب يحصلون عـــلى القروض

المختلفة وكذلك التعويضات .. وهذا كله فى المجموع يمثل نسبة كبيرة من الدخل القومى لدولة اسرائيل .

والجيش الاسرائيلى يعتبر مادة رئيسية للكسب بالنسبة لطبقات كثيرة فى اسرائيل يخضع لها العامل والزارع والمجند والمقاتل المحترف والتاجر الرأسمالى .. كما أنه من المعروف عن اليهود أنهم تجار للمعلومات وجواسيس فى أوقات الحروب يبيعون الأسرار ويشترونها ويعتبرونها تجارة ناجحة .. هذه الحقائق كلها يعرفها المقاتل الاسرائيلى ويعلم أن أساس حياته المادية مبنى على وزارة الدفاع والجيش والحرب .

الاتجاه الثالث :

هناك فى اسرائيل صراع حقيقى وخطير وقائم فعلا بين اليهود الغربيين واليهود الشرقيين .. فان اليهود الغربيين يسيطرون على الحكم وعلى السلطة وعلى الجيش ويتمتعون بمستوى ثقافى مرتفع من الناحية الفنية والمهنية وهم بذلك يترفعون على اليهود الشرقيين الذين يعتبرون فى مستوى أقل منهم فلا يتولوا المناصب الرئيسية أو القيادية الحساسة بل ويعاملوا أقل بكثير من اليهود الغربيين فى جميع المجالات وتقتصر عليهم الأعمال اليدوية والشاقة والحقيرة ، كما يسكنون المناطق الصحراوية المتخلفة جدا بالمقارنة للمناطق الوسطى والساحلية .. ولا شك أن ذلك يترك

أثرا خطيرا فى نفسية المقاتلين من اليهود الشرقيين بالنسبة لزملائهم ورؤسائهم الغربيين .. ولكن يجب ألا تفوتنا فى هذا المجال حقيقة وهى أن اليهود عموما سواء الغربيين أو الشرقيين عندما يقفوا فى وجه العرب ينســون خلافاتهم الشخصية بل ويتحدوا فى سبيل الانتصار على العرب .. ومواجهة الخطر الذى يتهددهم .

الاتجاه الرابع :

ان اسرائيل هى العدو الأول للوطن العربى الكبير .. فقد أغتصبت قطعة غالية من أرض فلسطين العربية بغير حق وبغير سند قانونى أو انسانى واحتلت غدرا أجزاء أخرى من الأرض العربية غداة حــرب يونيو ١٩٦٧ الخاطفة وهى فى ذلك تسير وفق المخطط الصهيونى الاستعمارى التوسعى ولا شك أن القــوات الاسرائيلية المســلحة التى قوامهــا المقاتل الاسرائيلى هى أداة اسرائيل الرئيســية لتحقيق أهدافها وازاء ذلك تضــطر اسرائيل وتسعى دائما الى الاحتفاظ بقوات مسلحة على درجة عالية من الكفاءة القتالية حتى تواجه المسئولية الضخمة الملقاة على عاتقها نتيجة التوسع وكذلك لمقابلة التطــور الكبير فى القــوات المسلحة بالجمهورية العربية المتحدة والدول العربية والتى على خطوط المواجهة معها وخاصة بعد تدعيمها بالقوات العراقية المسلحة وانشاء القيادة الشرقية التى يعمل تحت

قيادتها قوات الأردن وسوريا بالتنسيق مع قيــادة القوات المسلحة العربية .

موقف القوات الاسرائيلية :

والقوات المسلحة الاسرائيلية وهى فى هذا الوضع تقع تحت مؤثرات مختلفة تؤثر تأثيرا مباشرا عــلى نفسية المقاتل الاسرائيلى فتخفضها أو ترفعها وســوف أوجزها فيما يلى :

١ ـ مؤثرات تخفض من الناحية النفسية للمقاتل :

أ) مواجهة القوات الاسرائيلية لعــدة جبهات عــربية معادية تحيط بها من جميع الاتجاهات وفى وقت واحد .

ب) العبء الضخم الملقى على عاتق القوات الاسرائيلية بعد اتساع مواجهات احتلالها رغم عدم التوسع فى حجم القوات المســلحة وعــدم تسريح الاحتيــاطى مما يرهق المقاتلين .

جـ) عدم وجود الموارد المائية الكافية لاعاشة القوات فى الصحارى وكذلك الطبيعة القاسية فى سيناء مع طــول واستمرار بقاء القوات بها يؤثر تأثيرا سيئا للغاية على نفسية المقاتل الاسرائيلى الذى هاجر الى اسرائيل على أثر دعاية براقة للحياة بها ثم صدم بالواقع السىء .

د) الاستنزاف البطىء للقوة البشرية للقوات المسلحة تتيجة للاشتباكات المتكررة مع القوات المسلحة العربية رغم ما هو معروف عن قيمة الفرد بالنسبة لاسرائيل وأهميته .

هـ) ازدياد حركات المقاومة العربية وخاصة بالنسبة لمنظمة سيناء العربية يسبب قلقا بالغا للقوات والأفراد المقاتلين .

و) الاضطرار الى بقاء القوات الاسرائيلية باستمرار على درجة عالية من الاستعداد وما يسببه ذلك من اجهاد وقلق نفسى مستمر لهذه القوات .

ز) استمرار الدفاع لفترات طويلة فى المناطق الصحراوية وما ينتج عنه من مشكلات ادارية واجتماعية ونفسية للمقاتلين .

ح) الانعكاس الناتج عن عدم الاستقرار السياسى والداخلى فى اسرائيل والصراع بين الأحزاب على الحكم وأثره على القوات المقاتلة فى الجبهة .

ط) توقع المقاتل الاسرائيلى للمعركة المقبلة وتأكده بانها لن تكون فى مثل سهولة المعارك السابقة وبالتالى خوفه على مصيره فيها .

ى) النمو المطرد والمتزايد للقوات المسلحة فى الجمهورية العربية المتحدة والتى تشكل الخطر الرئيسى على القوات الاسرائيلية .

ك) ظهور بوادر حقيقية للجهود المبذولة فى سبيل توحيد الجهود العسـكرية للدول العربية على الجبهات المختلفة المواجهة لاسرائيل .

ل) انتقال القوات المسلحة فى الجمهـورية العربية المتحدة الى مرحلة الردع وتصعيدها للموقف القتالى فى جبهة القتال مما ينذر ببدء الهجوم على القوات الاسرائيلية.

٢ ـ مؤثرات ترفع من الناحية النفسية للمقاتل الاسرائيلى:

أ) الشعور والاقتناع بقوة الطيران الاسرائيلى وقدرته ودوره الحاسم فى أى عمليات مقبلة .

ب) كفاءة وتوفر الطيارين المقـاتلين الاسرائيليين وسهولة الحصول على متطوعين منهم .

جـ) وفرة الخبرات الفنية والمهنية مع ارتفاع المستوى فى القوات الاسرائيلية .

د) استمرار مرونة التدريب والتخطيط للمناورات بالاضافة الى استمرار الاستطلاع الأرضى والجوى الذى يوفر المعلومات عن العدو .

هـ) وجـود وتوفـر الاسـلحة المعـاونة فى الجيش الاسرائيلى وخاصة المدفعية والدبابات .

و) كفاءة أنواع المعـدات والعـربات الميـكانيكية والهندسية المستعملة فى القوات الاسرائيلية .

ز) انتشار القواعد الجوية وأراضى النزول والمطارات مما ييسر استـخدام القوات الاسرائيلية الجـوية لخدمة المعارك المستقبلة .

ح) التأييد الامريـكى المسـتمر للاعمـال العدوانية الاسرائيلية وللوجـود الاسرائيلى فى الأراضى العـربية المحتلة .

ط) الانتصـارات السريعة التى أحـرزتها القـوات الاسرائيلية فى معاركها السابقة مع العرب سواء فى سنة ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٧ .

ى) الثقة فى القيادة العسكرية الاسرائيلية وقدرتها على تحقيق المفاجئة للعرب فى معاركها المقبلة كما حدث سابقا وما هو معروف عن أهمية المفاجأة التى تمثل حجر الأساس فى الحصول على نصر سريع بأقل خسائر ممـكنة فى الأفراد والمعدات وفى أقل وقت ممكن مما يتمشى مع السياسة العامة لاسرائيل .

ك) القدرة على الاستخدام الجيد للطيران والقوات الخفيفة الحـركة والمظلات مـع الاهتمام بالاسـتطلاع والمخابرات .

ل) اهتمام الدولة بالفرد وبجثته فى المعارك مما يؤدى بها الى خوض معركة لانقاذ جريح يرفع الروح المعنوية للمقاتلين ويعطيهم الاطمئنان والثقة .

م) الاطمئنان لتدخل الدول الاستعماريةلحماية اسرائيل وانقاذها فى حالة فشلها فى المعركة المقبلة ونجاح القوات العربية .

البـاب الثالث

العقيدة العسكريه الاسرائيلية

ان المؤسسة العسكرية التى تحكم اسرائيل قد جمعت لقياداتها العسكرية ضباطا من ذوى الكفاءات العسكرية من يهود العالم الغربى والشرقى .. ولقـد كان من أول القواعد والأسس التى وضعها هؤلاء القادة نصب أعينهم فى بنائهم للقوات المسلحة الاسرائيلية اعترافا وتقديرا منهم لأهميتها هى العقيدة العسكرية الاسرائيلية .

وسوف نتناول فى حديثنا هذه العقيدة وكيف نشأت والظروف التى أحاطت بنشأتها وأثرت عليها وبنود هذه العقيدة ثم تحليل لها .

المبادىء التى وضعتها القيادة العسكريةوجعلتها أسلوبا للمقاتل الاسرائيلى :

ان الدراسة الواعية لنفسية المقاتل الاسرائيلى لابد وأن تبدأ بالتعرف على العقيدة التى يعتنقها ويؤمن بها الجندى الاسرائيلى .. ونظرا لأهمية العقيدة التى يقاتل الفرد من أجلها فان الصهيونية العالمية قد أدركت ذلك تماما وسعت الى ربط عقيدة القتال للمقاتلين الاسرائيليين ربطا وثيقا

بالعقيدة الدينية لليهود ايمانا منهم بأهمية الدين بالنسبة للبشر عموما .

وقد التقط الساسة الاسرائيليون هذا الخط الذى رسمته الصهيونية العالمية فلم يدخروا وسعا أو جهدا فى سبيل تأكيد هذا الرباط كما حاولوا دائما ربط أطماعهم التوسعية فى الوطن العربى « بل اقامة دولتهم أساسا » بكتابهم المقدس التوراة حيث ورد به ان الله أعطاهم عودا بمناطق معينة فى الأرض العربية لتكون أرض الميعاد التى يقيموا عليها دولتهم معتمدين على النصوص التى وردت بالتوراة وهم يقولون انها وعودالهية أعطاها (رباسرائيل) لشعبه المختار حيث جاء فى سفر التكوين الاصحاح ١٥ من التوراه ما يلى :

« فى ذلك اليوم قطع الرب مع ابرام (المقصود هنا هو سيدنا ابراهيم) ميثاقا قائلا : لنسلك أعطى هذه الأرض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات » .

كما جاء فى سفر التكوين الاصحاح ٢٨ من التوراه قصة تحكى الحلم الذى رآه يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم يقـول :

« ورأى حلما واذا سلم منصوبة على الأرض ورأسها يمس السماء وهو ذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها وهو

ذا الرب واقفا عليها فقال : « أنا الرب اله ابراهيم ابيك واله اســحق . الأرض التى أنت مضــطجع عليها لك ولنسلك ويكون نسلك كتراب الأرض وتمتد غربا وشرقا وشمالا وجنوبا وتبارك فيك وفى نسلك جميع قبائل الأرض » وقد التقط ســاسة اسرائيــل ومن خلفهم رجال الدين يؤيدونهم التقطــوا هذه الــكلمات التى يدعون ورودها بكتابهم المقدس ليخدموا بها أهدافهم التوسعية فى محاولة منهم لكى يبرهنوا مزاعمهم وأطماعهم وادعاءاتهم بحقهم فى شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة ومرتفعات الجولان السورية والضفة الغربية لنهر الأردن .

ولم يفت هؤلاء الساسة مناسبة أو احتفال الا وأصدروا فيه تصريحاتهم تؤكد أهدافهم وأطماعهم منذ اللحظة التى دعا فيها هرتزل الى عودة اليهود الى أرضهم حتى وقتنا هذا وقد أيد هؤلاء الساسة دائما رجال الدين الى الدرجة التى أصدر فيها الحاخام الأكبر لاسرائيل فتوى دينية بتكفير كل من يتخلى عن شبر واحد أو ذرة واحدة من الأرض الموعودة ، كما أصدر تصريحا فى ١٩٦٧/٦/٧ أى بعــد العدوان مباشرة قال فيه :

« ان أرض اسرائيل هى ميراث مقدس لكل يهودى .. ولا تملك أى سلطة دنيوية أو دينية القدرة على انقاص هذا الادعاء أو التقليل من شأنه » .

وان هذا يعنى أن الدين قد اســتغل اســتغلالا تاما لتحقيق الأهداف والأطماع الاسرائيلية وكانت الاستفادة من الشباب الاسرائيلى المتدين كاملة دائما .

وقد أيد الرجال القائمون على أمر الجيش الاسرائيلى هذا الاتجاه الدينى فأصدروا أوامرهم وتعليماتهم بضرورة تعلم الجندى الاسرائيلى دروس التاريخ العسكرى لليهود والذى وردت قصصــه فى التوراه جنبــا الى جنب مع الدروس الحربية وهم يؤكدون دائما أن تاريخ اسرائيل فى القرن التاسع عشر والقرن العشرين انما هو استمرار لتاريخ داوود وموسى حتى أن الجنرال موشيه ديان وزير الدفاع الاسرائيلى فى محاولة منه لربط معركة ٥ يونيو بالدين ذكر فى احدى مقالاته بالصحف الاسرائيلية قصة دينية وردت فى سفر صمويل الأول الاصــحاح ١٨ تحكى وصفا لمعركة داود وجولياث التى ضرب فيهــا داوود وهو الغلام الصغير وجولياث المبارز القوى بالمقلاع فأصابه فى رأسه . ويتناول ديان هذه القصة ويحللها تحليلا عســكريا جديدا ويربطها بالانتصار العسكرى الذى أحرزته اسرائيل فى حرب يونيو اذ يشبه ضربة المقلاع التى ســددها داوود الصغير الى جبهة جولياث الضخم والضربة الاسرائيلية المفاجئة للقــوات الجوية المصرية مســتغلا القيمة الدعائية والتاريخية لهذه القصة الواردة فى الكتاب المقدس :

ولا شك أن الجنرال ديان كان يهدف من محاولته هذه الى عمل دعاية فى العالم لترغيب وجذب اليهود فى كافة الدول للهجرة الى اسرائيل حيث يثبت لهم ان التاريخ الدينى يعيد نفسه وأن النبوءة التى تحدثت عنها التـوراة المزيفة بأن دولة اسرائيل ستقوم من النيل الى الفرات لابد وأن تتحقق وهو فى ذلك يستغل الدين والمتدينين فى تحقيق أهداف الدولة التوسعية • بينما نجـد فى الحقيقة ان الفئة المتدينة فى اسرائيل هى من أكثر الفئات الاسرائيليةاضطهادا حيث تتعرض هـذه الفئة للتهـكم والسـخرية من أغلبية الاسرائيليين الذين هم فى الحقيقة ملحـدون لا يؤمنـون بالأديان •• والمتدينون الاسرائيليون يلقون معارضة دائمة لكل آرائهم وأهدافهم وأقواتهم ويتهمون بأنهمفئة الكسالى غير العاملين .

تطعيم المقاتل الاسرائيلى بالعقيدة القتالية منذ ولادته :

ان نظرة سريعة الى النظام الذى تتبعه دولة اسرائيـل لغرس عقيدة القتال فى نفس المقاتل الاسرائيلى لتظهر لنا نجاح هذه الطريقة .. حيث تبدأ مع الطفل منذ نعومة أظافره وسأضربمثالا لهذه الطريقة التى تتبع مع النشء الاسرائيلى فى أحد المستعمرات الجماعية (الكبوتز) .

١ ــ بعد أن يولد الطفل مباشرة لا يترك مع والديه ولكن يؤخذ منهما الى ما يسمى بيت الأطفال حيث تتولاه

وترعاه مجموعة من المربيات حتى يصل الى سن السنتين فينقل الى المرحلة الثانية .

٢ ــ فى المرحلــة الثــانية يســمح لأبويه بزيارته واصطحابه لبضعة ساعات فى أيام العطلات ويبقى كذلك حتى يصل الى سن الرابعة .

٣ ــ بعد ذلك ينقل حتى سن السابعة الى دار الحضانة وفيها يبدأ تلقينه دروس التوراه والتاريخ اليهودى المربوط بالدين .

٤ ــ ينتقل الطفل بعد ذلك الى المدرســة الداخلية ويقضى فيها الفترة من سن السابعة حتى الثانية عشرة حيث يستكمل دراسته للعقيدة الدينية والعقيدة العسكرية ويلقن أسس الولاء المطلق لدولة اسرائيل وتبقى فى نفسه وروحه كراهية العرب كمغتصبين لأرض أجداده .

٥ ــ من سن الثانية عشرة حتى سن الثامنة عشرة يبدأ فى التعليم بالمرحلة الثانوية وفيها تنمى فيه روح الانضباط العسكرى والعدوان على العرب ويبدأ فى التعود على حياة الجندية بكل ما فيها من تقشف وتعب وعرق .

٦ ــ ينخرط الشاب بعد ذلك فى سلك التجنيــد أو الكليات العسكرية ثم يخرج الى الاحتياط فيتم مداومة توعيته عســكريا بتدريبه مــددا معينة كل عام عــلى حياة

الجندية والولاء المطلق للجيش الاسرائيلى فى حدود نظمه وتقاليده .

ولا شك أن اسرائيل تعتمد فى وجودها أساسا على القوة العسكرية وتضع تأكيدا كبيرا على أجهزة ومعدات الحرب ويتضح صدق ذلك من وصف بن جوريون لبلاده بانها (مركز تجمع للمحاربين) وانها (تنظم جهازها المدني وفقا لمتطلبات الجهاز العسكرى الحربى) وعلى سبيل المثال نجد أن وزارة الخارجية الاسرائيلية وظيفتها الرئيسية هى تبرير أعمال العدوان التى تدبرها وزارة الدفاع الاسرائيلية.

وهناك عدة ظروف أثرت على عقيدة القتال الاسرائيلية وحكمتها أوردها فيما يلى :

١ ــ حجم الدولة .

٢ ــ وجود شبكة جيدة من الطرق .

٣ ــ حجم القوة البشرية داخل اسرائيل .

٤ ــ المحافظة على الفرد .

٥ ــ القدرة على الاستمرار .

٦ ــ احاطة اسرائيل بدول عربية معادية .

١ حجم الدولة :

مساحة اسرائيل شاذة وغير طبيعية وهى تبلغ حسب قرار التقسيم ١٤٫٩٢٠ كم مربع وتتخذ شكل المستطيل

ويبلغ عرضها فى بعض المناطق ١٢ كم (عند قليقلة بالأردن العربية) هذه المساحة غير الطبيعية لدولة تحيط بهـا دول معادية من جميع الأجناب حتمت عليها اتخاذ مبادىء معينة فى القتال تتلخص فى الآتى :

أ) عدم السماح بالاختراق :

ومن الواضح أن أى توغل لقوة معـادية الى داخل أراضي اسرائيل لابد وان يؤثر تأثيرا مباشرا على نتيجة أى معركة معها اذ يعنى هذا الاختراق قسم اسرائيل الى قسمين وبالتالى شل حريتها وحـركتها • وعلى ذلك فقـد وضعت القيادة العسكرية الاسرائيلية نصب أعينها عدم السماح باى اختراق لارض اسرائيل فى خلال المعارك •

ب) نقل المعركة الى أرض العدو :

وهذا مبدأ تقوم قواتها المسلحة به دائما فور نشوب القتال فتعمل على نقل المعركة خارج أرضها الى أرض العدو حتى لا تتعرض أراضيها الضيقة للغزو أو الحصار وذلك لعدم وجود العمق الاستراتيجى الذى يسمح لها بالدفاع •

ج) الحرب الوقائية :

وتعنى الحرب الوقائية من وجهـة نظر قيـادة اسرائيل العسكرية البدء بالهجوم على العـدو اذا ما شعروا أنه يستعد لشن هجوم عليهم •

٢ ـ وجود شبكة جيدة من الطرق :

ان أساس هذه الشبكة موجود منذ كان الاستعمار البريطانى فى فلسطين وأثناء الحرب العالمية الثانية وقدساعد وسهل وجود هذه الشبكة ضيق مساحة اسرائيل وقد أعطتها هذه الشبكة الجيدة من الطرق المزايا التالية :

أ) سرعة ومونة نقل القوات فى الداخل والى الحدود .

ب) عدم الحاجة الى قوات كبيرة لحراسة خطوط المواصلات .

جـ) القدرة على تحقيق المفاجأة للعدو .

٣ ـ حجم القوة البشرية :

تفتقر اسرائيل من ناحية القوة البشرية العددية اذ يبلغ عدد سكانها حوالى ٢ر٥ مليون نسمة وهو عدد بسيط جدا اذا ما قورن بالقوة البشرية العددية للدول العربية المعادية لها وقد حتم عليها ذلك اتخاذ عدة نقاط ومبادىء واجراءات لضمان تغطية هذا النقص أوردها فيما يلى :

أ) العمل على تجنيد النساء فى قواتها المسلحة .

ب) الاحتفاظ بقوات عاملة محدودة مع وجود نظام جيد للاحتياط والاستدعاء .

جـ) الاستعاضة بقوة النيران كبديل للقوة العددية للأفراد .

د) ضمان التفوق العلمى والتكنولوجى مع دقة التنظيم .

هـ) حسن الاستخدام الفنى للأسلحة للحصول على أكبر فائدة منها لضمان النصر بأقل خسائر ممكنة .

و) عدم قبول مهاجرين الا من الشباب الصالح المتعلم .

٤ ـ المحافظة على الفرد :

نظرا للنقص الموجود فى حجم القوة البشرية فى اسرائيل وعدم امكان توقع زيادة سريعة لوجود عوامل كثيرة ومتعددة ومختلفة تحد هذه الزيادة فقد أصبح المحافظة على الفرد هدفا بالنسبة للاسرائيليين حيث يعتمدون اعتمادا كبيرا على القدرات الشخصية للمقاتل بالاضافة الى قدرات الأسلحة والمعدات ومن العوامل التى أجبرت اسرائيل على العناية بالفرد والمحافظة عليه من حيث النوع نظرا لثبات الكم ان قوتها البشرية المحدودة تمثل ١ : ٥٠ بالنسبة للاعداء العرب المحيطة بها من كل جانب وان محافظة اسرائيل على الفرد وصلت الى الحد الذى يجعلها تدبر وتقوم بعملية خاصة لانقاذ طيار سقط فى أرض العدو أو اخلاء جريح كما أن اخلاء القتلى يعتبر واجب هام بالنسبة للمقاتلين لاشعارهم بأهميتهم حتى بعد الوفاة .

٥ ـ القدرة على الاستمرار :

ان اسرائيـــل دولة تعتمـــد أساســا فى اقتصادها على المساعدات والهبات والقروض من الدول الأجنبية أو من الأفراد اليهـــود الأثرياء الذين يوجهون فى العــادة دفة الحياة الاقتصادية فى الدول الكبرى ويرجع ذلك الى افتقار اسرائيل الى موارد الثروة الطبيعية والخامات .

هذا الضعف فى الاقتصاد يجبر اسرائيل على الالتجاء الى تطبيق وتنفيذ نظريات الحرب الخاطفة والتى تبدأ وتنتهى قبل أن يتمكن العدو من أن يفيق من المفاجأة التى يحققها هـــذا النــــوع من الحرب • والاسرائيليون يعلمون تماما انهم غير قادرين على القيام بعمليات حربية مستمرة حيث تؤثر هذه العمليات تأثيرا سيئا للغاية على الاقتصاد الاسرائيلى .

٦ ـ احاطة اسرائيل بدول عربية معادية :

اسرائيل كدولة محـــاطة من جميـــع الاتجاهات بدول عربية معادية تحتم عليها أوضاعها أن تكون على اســـتعداد دائم للقتال والانقضاض فى أية لحظة على أى دولة تشـــعر انها تستعد للقتال ضـــدها ولهذا تجـــد أن جميـــع الخطط الاقتصادية والاسكانية والصناعية والعمـــرانية مبنية عـــلى أساس عســـكرى بحت يحقق الأمن أولا لاسرائيـــل • من الدراسة السابقة للعـــوامل والمؤثرات المختلفة التـــاريخية

والحديثة فى حياة اليهود ودولة اسرائيل نجدأن الاسرائيليين قد خلصوا الى عقيدة قتال للمقــاتل الاسرائيلى تحقق لهم الآتى :

١ــ الايمان بالهدف .

٢ ــ الروح الهجومية .

٣ ــ الاصرار على النصر .

وسأحاول باختصار وفى شرح موجز تحليل بنود عقيدة القتال الاسرائيلية ليمــكننا من هذا التحليل استخلاص التأثير المباشر لهذه العقيدة على قواتنا .

١ ــ الايمان بالهدف :

لقد أدخلت الصهيونية فى ذهن المقاتل الاسرائيلى أنه على حق بالنسبة للهدف الذى يقــاتل من أجله نظرا لأن الشعب اليهودى ظل مشردا فى بقاع الأرض مهضوم الحق لمدة ألفى عام .. كما تحاول اسرائيل جاهدة أن تقوى هذا المفهوم لدى الاسرائيليين فتبدأ بتلقينهم ذلك منذ الطفولة فى معســكرات الــكيبوتز حيث يلقنــوا كراهية العــرب كمغتصبين للأرض التى وعدهم بها الله .

ولم تأل الصــهيونية العالمية جهــدا فى سبيل تجميع اليهود ليكونوا مواطنين فى اسرائيل بعد اقناعهم بأنهم أصحاب حق فيهــا وأن العرب ليس لهــم حق فى أرض

فلسطين وهم يستندون في ذذلك الى براهين متعددة أذكر منها الآتى :

أ) ما جاء في التوراة من وعـد الله لسيـدنا ابراهيم بأنه يعطى لنسله أرض فلسطين .. وواضح بطبيعة الحال مدى المغالطة والتزييف في ذلك • وحتى لو صدق قـولهم فان نسل ابراهيم يشمل كـلا من اسحق وهـو الأصل فى اليهود واسماعيل وهو الأصل في العرب وعليه فان فلسطين طبقا لهذا الوعد تكون للعرب واليهود على حد سواء وليس كما يدعون •

ب) يدعى اليهود أن الفلسطينيين لم تتح لهم فرصـة حكم بلادهم نظرا لأهمية موقع هذه البلاد التى تقع فى ملتقى القارات الثلاث مما يجعلها مطمعا لجميع الفاتحين عبر التاريخ • وقد قاموا هم بعد نهاية الانتداب البريطانى بتحرير فلسـطين واقامة دولتهم فيهـا وبذلك يكونون أحق من العرب بها .

٢ ـ الروح الهجومية :

تعتنق اسرائيل عقيدة قتالية استراتيجية تتلخص فى الآتى :

أ) الهجوم هو الوسـيلة الوحيـدة لتحقيق أهداف العمليـات العسكرية حيث يمكنها بالهجـوم نقل المعركة

خارج أراضيها نظرا لأن مساحتها الضيقة لا تسمح باتخاذ وضع الدفاع لفترة طويلة .

ب) الحرب الخاطفة التى تهدف الى سرعة تحقيق هدف العمليات قبل أن تتمكن القوات الرئيسية للعدو من التدخل فى المعركة وتحويل دفتها لصالحها حيث لا تتمكن اسرائيل عندئذ فى الاستمرار فى الحرب نظرا لعوامل كثيرة مختلفة .

جـ) الحرب الوقائية التى تهدف الى الهجوم على العدو وبمجرد ان تشعر بأنه يستعد لمهاجمتها وبذلك تتمكن من القضاء عليه قبل أن يتم الاستعداد للقيام بهجوم شامل عليها .

٣ - الاصرار على النصر :

ان المقاتل الاسرائيلى يثق تماما فى أن أى هزيمة تصيبه لا تعنى أنه خسر معركة بل معناها الفناء التام له ولدولته وللوجود الاسرائيلى ذاته .. هذا الشعور ناتج عن علمه بأن دولة اسرائيل قامت وسط محيط من الكراهية من الشعب العربى الذى يشعر بأنها فرضت عليه بواسطة الاستعمار وهو مصمم على ازالة هذا الوضع واعادة فلسطين الى شعبها صاحب الحق الشرعى والطبيعى فيها .

ولا يفوت المقاتل الاسرائيلى احساسه وشعوره بضآلة دولة اسرائيل من ناحية الحجم وعدد السكان والقدرة

الاقتصادية وذلك اذا ما قورنت بالدول العربية المحيطة بها والتى تحمل لها العـداء مما جعـل ساسته وقادته يكتلون جميع قواهم ومواردهم وخبراتهم لخدمة المعركة العسكرية باصرار على النصر فيها . وقد انعكس ذلك كله على المجتمع الاسرائيلى فأصبح مجتمعا عسكريا معبئا ومعدا للمعركة باستمرار حتى أصبح الاعداد للمعركة والتعبئة لهـا عملية روتينية فى حياة المقاتل الاسرائيلى .

وتستغل اسرائيل هذه الاوضاع الغريبة والشاذة لتكون دافعا وحافزا لجنودها على الاصرار على النصر فى المعركة لتحقيق حلمها التوسـعى الذى يعتبر هـدفا من أهداف الصهيونية .

القيادة العسكرية الاسرائيلية :

ان كـل قارىء أو كاتب أو متحـدث عن المقـاتل الاسرائيلى والمؤثرات التى أثرت وتؤثر فى نفسيته والعوامل التى تحرك روحـه وعواطفه من قديم الأزل حتى وقتنـا الحاضر والتى بنى له قادته عليها عقيدته القتالية التى يعتنقها .. لابد له أن يشرد بذهنـه قليـلا يفـكر فى القيـادة العسكرية والقادة الذين يقودون هؤلاء المقاتلين والذين لابد وأن يكون لهم أثر كبير فى حيـاتهم وأفـكارهم وانطباعاتهم ونفسيتهم .

لقد عمدت القيادة العسكرية فى اسرائيل بعد المعارك الخاطفة التى أحرزت فيها نصرها السريع فى الخامس من يونيو سنة ١٩٦٧ . عمدت الى استغلال هذا النصر لاظهار قواتها المسلحة بانها قوة لا تقهر وذلك من أجل هدف تعرف القيادة العسكرية حق المعرفة مدى أهميته وخطورته بالنسبة للمقاتل عموما .

هذا الهدف هو رفع الروح المعنوية للمقاتل الاسرائيلى بل وللشعب الاسرائيلى عموما .. ولم تنس هـذه القيادة وهى تعمل على تحقيق هدفها هذا أن تعمل جاهدة على افقاد الدول العربية الثقة فى أنفسهم واشعارهم بأنه ليس لهم أى أمل فى احـراز النصر فى أى معارك مقبلة مع اسرائيل .

ولقد عمدت القيادة العسكرية الاسرائيلية فى سبيل ذلك الى كل الأساليب والطرق دون مواربة أو تحرج .. فقد قلب القـادة الاسرائيليون المبـدأ الذى يقـول أن « الشجاعة هي خير وسيلة للانتصار » وجعلوها « الانتصار هو خير وسيلة للشجاعة » .

ولم تنس القيادة العسكرية الاسرائيلية ان تظهـر قادة الجيش بل وأفراده فى صورة المقاتلين المتـازين الذين لا يشق لهم غبار ولا يدانيهم مقاتلون فى جميع جيوش العالم يتشـبعون بروح الحـرب والاقـدام والفداء لا تنقصهم

الخبرة أو الشجاعة أو الثقة العالية أو خبرة القتال أو العلم العسكرى والقدرة على الاستخدام الصحيح للسلاح .

وتعمـدت هذه القيـادة أن تصف القـادة العسكريين للجيش بالمثالية من حيث القدرة على القيـادة وحسن معاملة المرؤوسين والقدرة العالية على التصرف فى أثناء المعارك ليكسبوها ولم ينسوا أبدا أن يعملوا على أن يفقدوا القادة والمقاتلين العرب كفاءتهم وشجاعتهم وأقدامهم وعلمهم وخبرتهم التى عرفت عنهم طوال تاريخهم القديم والحديث لكى يقللوا من شأنهم ويفقدوهم الثقة فى أنفسـهم وفى قدراتهم .

وتعمد القيادة العسكرية فى اسرائيل دائما الى عدم التعرض للأسـباب والظـروف غير الطبيعيـة التى وقفه الاستعمار يصنعها على مر السنين الطويلة التى جرت فيها المعارك بين العرب والاسرائيليين .. متناسين كـذلك كل الخلافات ومظاهر الفرقة والتعرض الجذرى المتأصل فى نفوس القادة الاسرائيليين منذ الأيام الأولى التى قامت فيها تنظيماتهم المختلفة مثـل « الارجـون » و « شـتيرن » و « الهاجانا » وذلك قبل أن تنصهر كلها فى جيش اسرائيل الحالى .. متغافلين عن الفروق الاجتماعية الموجودة بين أفراد قواتهم المسلحة الشرقيين والغربيين . وقد عملت هذه القيادة دائمـا على تغطية هذه المتناقضـات فى الجيش

الاسرائيلى عن طريق رفع الروح المعنوية لأفراده المقاتلين على أسس ومبادىء معينة يعرفوا حق المعرفة أنها تمس نفسية المقاتلين مباشرة وتؤثر فيها .

الأسس التى وضعتها القادة لبناء الروح المعنوية للمقاتل الاسرائيلى :

١ ــ الثقة فى النفس وفى السلاح .

٢ ــ الثقة فى القادة الاسرائيليين وفى قدرتهم على التفوق على القادة العرب من ناحية المبادأة والقدرة على التصرف .

٣ ــ الاهتمام والعناية التامة بالمشاكل الاجتماعية للجنود .

٤ ــ توفير الاحساس بالأمان مع خفة الحركة للمقاتلين عن طريق الاعتماد الكلى للجيش الاسرائيلى على القوات الميكانيكية والمدرعة .

٥ ــ النزول بالمعاونة الجوية للقوات البرية الى أدنى مستوى لتوفير الثقة والأمان .

٦ ــ الاهتمام الشديد بسحب القتلى والجرحى وانقاذهم حتى ولو استدعى الأمر القيام بعملية حربية خاصة لهذا الغرض .

٧ ــ الرد السريع الفورى والانتقامى على الضربات التى يوجهها العرب للاسرائيليين .

٨ ــ الاهتمام بالفرد والمعدة لتوفير درجة كفاءة عالية للمقاتلين مع نظام سريع للتعبئة والاستدعاء .

٩ ــ توفير الأمن والطمأنينة على العائلات باتخاذ استراتيجية نقل المعارك خارج أرض اسرائيل والعمل على الحصول على نصر سريع .

١٠ ــ العمل المستمر على خفض الروح المعنوية للعرب عن طريق شن الحرب النفسية ضدهم .

الاعتبارات التى تسيطر على فكر القادة الاسرائيليين :

ولقد نجحت القيادة العسكرية الاسرائيلية عن طريق القادة العسكريين فى ا ستغلال الظروف غير الطبيعية والظروف السياسية والمصالح الاستعمارية التى حكمت الأحداث فى منطقة الشرق الأوسط لصالحها وتمكنت بذلك من خلق أسطورة تحاول جاهدة أن ترسخها فى أذهان العرب والاسرائيليين مؤداها ان الجيش الاسرائيلى قوة فذة خارقة للعادة لا تقهر نتيجة تفوقها .

وتعرف القيادة العسكرية خطورة وقوة تأثير هذه الأسطورة فى التأثير على نفوس المقاتلين سواء الاسرائيليين أو العرب ذلك لأن الحالة النفسية لأى قوتين متقاتلتين هى

فى الحقيقة تمثل نصف الطريق الى النجاح فى القتال وبالتالى الى النصر أو الهزيمة .

ولكن الحقيقة التى يعرفها القادة الاسرائيليون أنفسهم أن القوات المسلحة الاسرائيلية ليست قوة خارقة للعادة وليست أسطورة من أى نوع الا اذا كانت من ذلك النوع الذى تصفه الدعاية أو التهاويل أو الايهام وذلك فى نفس الوقت لا يعنى انها ليست قوة أو انها قوة يستهان بها ولا يعمل لها تقدير أو حساب .

كذلك هناك حقيقة أخرى وهى ان القيادة الاسرائيلية قد خانها التوفيق فأفقدها فرصة العمر التى كان يمكنها أن تحول نتيجة القتال فى يونيو سنة ١٩٦٧ الى نهاية معركة أو نهاية حرب وهذه الحقيقة يعرفها تماما القادة العسكريون بل ويعرفون أنهم سوف يضطرون فى معركتهم الحتمية القادمة مع العرب والتى لابد أن يشنها العرب من أجل تحرير أراضيهم المحتلة .. يعرفون أنهم سوف يحاربون فى ظروف مختلفة تماما عن تلك الظروف التى قاتلوا فيها فى جميع معاركم السابقة سنة ٤٨ ، سنة ٥٦ ، سنة ٦٧ .

وعلى ذلك فان القادة الاسرائيليين لابد واضعون نصب أعينهم اعتبارات معينة سوف تقابلهم فى معركتهم القادمة مع العرب والتى يمكن تلخيصها فيما يلى :

١ ـ ان الجيش الاسرائيلى سوف يواجه جيوشا عربية اختلفت أوضاعها اختلافا جذريا سواء من ناحية قوة النيران والقدرة على استعمال السلاح بالنسبة لتغير نوعية الجندى العربى المستخدم والمستعمل لهذا السلاح .

٢ ـ ان القيادة الاسرائيلية سوف تواجه قيادات عربية جديدة استفادت من التجربة السابقة ولن تسمح بتكرار الأخطاء التى وقعت سابقا .

٣ ـ ان الروح المعنوية للقوات المسلحة العربية وهدفها القتالى قد أختلف تماما فهى تعرف أنها تقاتل الآن من أجل تحرير أرضها المغتصبة والمحتلة وليس من أجل الدفاع عن حدودها .

٤ ـ ان الجيش الاسرائيلى لا يستطيع الآن وبنفس السهولة السابقة أن يتحرك من مواقعه الحالية على قناة السويس ونهر الأردن ومرتفعات جولان ليقوم بالمعارك الهجومية التى تعود عليها وأتقنها وذلك نظرا لاعتبارات كثيرة جدا ومتعددة .

٥ ـ يعنى ذلك أن الجيش الاسرائيلى باستثناء قواته الجوية سوف يحارب معركة دفاعية وهذا يتعارض مع جميع مبادىء قتاله وأساليبه التى سبق الحديث عنها .

٦ ـ ان خطوط المواصلات والامداد للقوات الاسرائيلية فى جبهات القتال قد طالت الى درجة كبيرة جدا وخطيرة

وخاصة فى حالة نشوب العمليات وسـوف يكون لذلك تأثير كبير فى سير عملياته المقبلة .

٧ ــ الاتساع الكبير فى مواجهات قتال قواته مع عدم وجود التوسع المقابل فى حجم القوات المسلحة الاسرائيلية والذى يلزم لتغطية التزامات هذا التوسع .

٨ ــ عدم قدرته على استغلال المزايا التى كانت متوفرة لديه والتى ساعدته كثيرا فى عملياته السابقة فى المعارك المقبلة وعلى سبيل المثال فهو غير قادر حاليا على أن يضرب فى جبهة ثم ينتهى منها وينقل القوة الضاربة على خطوط مواصلات سهلة وقصيرة ومأمونة الى جبهة أخرى ليضرب فيها .

٩ ــ عدم امـكان الجيش الاسرائيلى على التركيز بقواته على جبهة واحدة نظرا لاضطراره الاحتفاظ بقوات كافية على كل جبهة عربية لمواجهة الموقف .

١٠ ــ عـدم امكان تكرار الضربة الجـوية المفاجئة للطيران العربى والقيـادة الاسرائيلية تعرف مدى أهمية وتأثير هذه الضربة فى المعارك السابقة ونتائجها ومعنى عدم امكان تكرارها بالنسبة للمعارك المقبلة .

ان الاعتبارات السابقة موضوعة ولا شك نصب أعين القادة الاسرائيليين يقتلونها بحثا محاولين ايجاد الحلول

للتغلب عليها ولهذه الاعتبارات تأثيرها النفسى والمعنوى على فكر هؤلاء القادة وهى لا شك أيضا تدفعهم الى توقع الهزيمة على يد العرب وهم يعرفون أن أى هزيمة تنزل بالجيش الاسرائيلى فى معركة عسكرية سوف يكون لها تأثير خطير على نفسية المقاتل الاسرائيلى وخاصة أنه لم يشعر حتى الآن بأى هزيمة لقواته وأن وقوع هذه الهزيمة العسكرية سوف يخفض الروح المعنوية للمقاتلين فورا وبصورة خطيرة ومفاجئة تؤدى الى انخفاض الكفاءة القتالية للقوات المسلحة كما انها سوف تؤدى الى النتائج التالية :

١ ـ محو الأسطورة التى خلقها القادة الاسرائيليين بأن الجيش قوة فذة خارقة لا تقهر بفضل تفوقها .

٢ ـ ان كسر الجيش الاسرائيلى فى معركة عسكرية يعنى كسر المجتمع الاسرائيلى حيث يعتبر الجيش العمود الفقرى لهذا المجتمع .

٣ ـ هزيمة الجيش الاسرائيلى سوف تبدد الفكرة التى تسيطر على أذهان الاسرائيليين بأن الجيش هو الذى يحمى اسرائيل والذى من أجله يضحون بأبنائهم وأموالهم وامكانياتهم .

٤ ـ هذه الهزيمة سوف تؤدى الى زعزعة نفوذ المؤسسة العسكرية الاسرائيلية التى توجه وتنفذ السياسة

الاسرائيلية التابعة للمخططات الصهيونية التوسعية مستغلة الاعتقاد السائد بأنها تحمى الدولة الاسرائيلية من العرب .

٥ ـ هذه الهزيمة سوف تؤدى الى سقوط فلسفة الاستراتيجية الاسرائيلية المبنية على فرض السلام بالقوة على العرب .

٦ ـ هذه الهزيمة سوف تؤدى الى زعزعة ثقة الولايات المتحدة فى قدرة اسرائيل على تحقيق أهدافها فى منطقة الشرق الأوسط عن طريق قدرة الجيش الاسرائيلى وسوف يؤدى ذلك بالتالى الى تغيير قدرة الدعم الذى تمد به اسرائيل .

البـاب الرابع

صفات المقاتل الاسرائيلى

الصفات المميزة لمبادىء القتال الاسرائيلية :

ان اليهود الاسرائيليين يتفاخرون دائما بقـدراتهم فى المجالات المختلفة وهذا فى الواقع غير حقيقى فهم بشر ككل البشر لهم مميزاتهم ونواقصهم وقد أصـبح من المعروف والمفهوم انه اذا أعطيت لليهودى بداية متكافئة فى أى عمل من الأعمال مع جعله يلتزم بقواعد معينة فى هذا العمل فانه لن يكون أذكى أو أقدر من أى شخص آخر على تنفيذ هذا العمل .. بل أنه من المعروف انه توجد طبقة كبيرة من اليهود تنطفىء فيهم الحماسة والقدرة على العمل وخاصة اذا مازالت من أمامهم فرص تدبير الدسائس وانتهاز الخلافات والمصالح ولكن ذلك لا يعنى عدم وجود بعض الصـفات التى تميز المقاتلين الاسرائيليين والتى يمكننى تلخيصها فى الآتى :

١ ـ بناء جيد لشخصية الجندى الاسرائيلى :

لقد فطن الاسرائيليون الى أن شخصية الجنـدى لها تأثير خطير على كفاءته القتالية وروحه المعنوية وعلى ذلك

فقد عمل القادة باستمرار على احترام شخصيته والمحافظة عليها وتنميتها وقد تم لهم ذلك عن طريق الآتى :

أ) غرس القدرة على التفكير والتصرف فى المواقف المختلفة فى نفوس المقاتلين .

ب) تعريف الجنود بمدى تقدمهم العلمى والتكنولوجى فى نواحى الحياة العسكرية المختلفة .

جـ) غرس الثقة فى النفس عن طريق غرس الثقة فى السلاح بالتدريب المتواصل الجيد والتعريف بمزايا الأسلحة التى يستخدمونها وطرق استغلالها والاستفادة منها .

د) اطلاق أيدى الأفراد للتصرف فى المواقف المختلفة حسب ما لديهم من تعليمات .

هـ) العناية الفائقة بالجندى وبشئونه الادارية ومساواته فى كثير من الأحوال بالضباط من ناحية الحقوق وخاصة الادارية منها .

و) الواقعية فى تدريب الأفراد مما يؤدى الى تنمية شخصياتهم .

ز) غرس صفات القيادة على مستوى الجندى العادى .

ح) رفع معنويات الجندى الاسرائيلى ليعتقد فى نفسه البطولة والشجاعة وذلك عن طريق استغلال

الانتصارات السريعة والمفاجئة التى أحرزها فى سنة ٥٦ ، سنة ٦٧ .

٢ ـ القدرة على العمل معا :

والاسرائيليون يعتقدون أن غير اليهودى لا يملك صفة « العمل معا » ولا يهمه أن الآخرين غير يهود فهو لا يتعاون فى سبيل تحقيق الهدف مع غيره أما بالنسبة لليهودى فانه يهتم اهتماما شديدا بذلك ويدعو دائما ويتعاون مع أى فرد فى سبيل تحقيق هدفه .

والدليل على ذلك أن الخلافات الموجودة بين اليهود الشرقيين والغربيين حقيقة معروفة وواقعة ولكنهم ينسوها ويهملوها ويتعاونوا مع بعضهم من أجل العمل لتحقيق هدف واحد عند مواجهة عدوهم .

٣ ـ سعة الحيلة :

ان الأمثلة كثيرة التى يمكن تقديمها كدليل على سعة حيلة الاسرائيليين .. فاذا ما منع الاسرائيلى من العمل فى مجال من المجالات فانه لابد وأن يتجه الى اتجاه آخر سالكا كافة السبل وبكل الوسائل والحيل حتى يتقنه ويحاول التفوق فيه .

فقديما حرمت على اليهود التجارة فى السلع أو الملابس الجديدة فاتجهوا فورا الى بيع الملابس القديمة والفضلات

ووضعوا أسسا لمبادىء التجارة فيها وعلموا النــاس كيفية استغلال واستخدام الخرق البالية .. وان هذا هو التفكير الذى يسيطر على عقلية القادة والمقاتلين الاسرائيليين فاذا شعروا بتفوق عدوهم فى مجال من المجالات العســكرية كالبحرية مثلا اتجهوا بالحيلة الى محاولة التفوق فى مجال آخر مثل الطيران .وهكذا فى داخل القوات المسلحة اذا عرفوا ان العدو تفوق عليهم فى أنواع المدرعات سعوا الى احراز التفوق عليه فى مجال المدفعية .. وعندما أصدرت فرنسا قرارها بحظر بيع الأسلحة وقطع الغيــار لاسرائيل استخدموا سعة حيلتهم فى الحصول علىقطع غيار الطائرات والمدفعية عن طريق استخدام الشركات الأجنبية وهكذا .

٤ ـ روح معنوية عالية :

لا شك أن الروح المعنوية تعتبر من العوامل الرئيسية لاحراز نصر حاسم فى المعارك وقدحرص القادة العسكريون فى اسرائيل على رفع معنويات الجندى الاسرائيلى وبث روح القتال فى نفسه بشتى الوسائل والطرق والتى سبق الحديث عنها وفى هذا يقول بن جوريون .

« ان فى وسع رجل واحد يضع قلبه وروحه فى المعركة أن يوقع الهزيمة بعدد اكبر من رجال العــدو والذين لا يضعوا قلوبهم فى المعركة .وأن الأهمية العســكرية لهذا التفوق المعنوى تتأتى منأن الرجل المستعد للقتال حتىالنهاية

يتغلب بلا شك على الرجل الذى يترك المعركة لأنه يعتقد ويعتبر أن حياته أثمن وهو لا يعرف أنه بترك المعركة يسلم حياته الى العدو » .

واليهود لا يتركون أسلوبا من الأساليب التى تؤدى الى رفع الروح المعنوية للمقاتلين الا وسلكوه وأتبعوه .. وهم فى هذا المجال قد عرفوا أهمية الحرب النفسية وأثرها فى توسيع الفارق بين رفع الروح المعنوية لقواتهم وخفضها بالنسبة لقوات عدوهم .

ومن المعروف أن اسرائيل قد لجأت فى قتالها سنة ١٩٦٧ الى اتباع خطة قتالية سيكولوجية لأحداث فوضى الذعر بين قواتنا ثم استغلال ذلك لتحقيق النصر .. وعن طريق احراز النصر ترفع من معنويات شعبها وقواتها المسلحة محققة مبدأ لها يقول « ان الانتصار هو خير وسيلة للشجاعة » ومخالفة بذلك المبدأ الأساسى المعروف والذى يقول « ان الشجاعة هى خير وسيلة للنصر » .

٥ ـ مستوى ثقافى مرتفع :

يتميز المقاتل الاسرائيلى بارتفاع مستواه الثقافى ويرجع ذلك الى أن معظم المجندين المهاجرين الذين يستجلبون من دول أوربا وغيرها يتقون ويتم اختيارهم من بين الشباب الحاصل على دراسات نظرية وعملية وكذلك من بين

المهنيين والحرفيين المدربين تدريبا عاليا ولا شك أن ذلك يساعد مساعدة فعالة فى تفهم واستيعاب خواص الأسلحة والقدرة على استغلال مزاياها وتحاشى عيوبها مما يؤدى الى ارتفاع مستوى الكفاءة القتالية للجيش .

وقد أعطت اسرائيل فى السنوات الأخيرة عناية أكبر للمهاجرين الشباب من ذوى المستوى الثقافى المرتفع من متوسطى العمر (٢١ سنة) الذين يصلحون للتجنيد .. وقد حدثت زيادة كبيرة فى نسبة المهاجرين من الأكاديميين والمهنيين وذوى التخصصات الفنية والعلمية (كيمياء ــ طبيعة ــ هندسة ــ طب ــ صيدلية) كما تم هجرة ٤٧٠٠ طالب ممن لم يتموا بعد دراساتهم من الدول المختلفة وهى تقوم بتقديم تسهيلات كبيرة للمهاجرين من الشباب المتعلم مثل الاعفاء من الضرائب والرسوم الجمركية ومنحهم قروض للاسكان ورفع مستوى معيشتهم .. الخ ثم تقوم باستغلالهم فى كافة مجالات العمل فى القوات المسلحة أو فى خدمتها .

ولقد أعطتنا عمليتى نسف مطار بيروت ونجع حمادى المثل الواضح على أهمية ارتفاع المستوى العلمى للعاملين فى القوات المسلحة فهاتين العمليتين تؤكدان أن الأفراد الذين قاموا بهما لابد وأن يكونوا من المهندسين والفنيين والخبراء فى الكهرباء والطيران .

٦ ـ المحافظة على النفس :

وقد يعتبر البعض أن هذه الصفة معناها الجبن ولــكن الاسرائيلى يخاف من المعركة رغم أنه يقدم عليها فهو يخاف منها لأن معناها بالنسبة له الموت المحقق وهذا هو أخشى ما يخشاه وقد ساعد على بث هذه الصفة فى نفسه سياســة دولته المتشددة التى تهدف الى المحافظة على الفرد نتيجة للنقص الموجود فى القوة البشرية وعدم سهولة استعواض الفرد المقاتل .. وهو يقدم على المعركة لأنه يعرف أنها خلاصة الوحيد وخلاص دولته وانه اذا لم يدخلها برغبته فانه سوف يجبر على دخولها وساعتها سوف يقضى عليه ويرجع شعوره هذا لعلمه بأن اسرائيل مغتصــبة لأرض العــرب الذين يحيطون بها من جميع الاتجاهات ويتأهبون للقضاء عليها وعلى أفرادها لاستعادة هذه الأرض .

ومن هنا كذلك كان لجوء اسرائيل دائما الى استخدام المعدات الميكانيكية والمدرعة فى عملياتها الحربية للمحافظة على فردها المقاتل .

الباب الخامس

اجراءات العمل المعنوى فى
الجيش الاسرائيلى

ان القادة العسكريين للمؤسسة العسكرية الاسرائيلية قد أدركوا منذ اللحظات الأولى أن الروح المعنوية للأفراد فى القوات المسلحة الاسرائيلية هى عامل أساسى ورئيسى يؤدى الى الكفاءة القتالية للفرد وللوحدة العسكرية .. كما فطنوا الى أن السلاح قد تنعدم قيمته مهما كانت درجة كفاءته وتقدمه من الناحية الصناعية اذا ما وضع فى أيدى رجال ليسوا على درجة عالية من الروح المعنوية التى تدفعهم الى بذل الجهد والنفس فى سبيل احراز النصر .

من أجل ذلك فان القادة الاسرائيليين يعتبرون الروح المعنوية من أخطر وأمضى الأسلحة التى يعتمدون عليها اعتمادا كبيرا فى تنفيذ مخططاتهم وأهدافهم سواء كان ذلك أثناء السلم وفى التدريب أو فى أثناء الحرب وفى العمليات العسكرية .

وقد كان للانتصارات العسكرية التى أحرزتها القوات المسلحة الاسرائيلية فى جولاتها القتالية مع القوات المصرية

فضل كبير وخطير أدى الى رفع الروح المعنوية لهذه القوات كما ساعد القادة على رسم صورة لأنفسهم ولقواتهم على أنها قوات فذة على درجة من القوة والكفاءة الحربية لا يمكن مجاراتها أو قهرها .

وقد وضع القادة الاسرائيليون أساسا ومبدئا بالنسبة للعمل المعنوى وهو اعتبار الروح المعنوية هدفا استراتيجيا يخطط له على أعلى المستويات فى الدولة وتخدمه كافة أجهزتها .

وان المتتبع للمخططات الاسرائيلية فى خلال السنوات العشرين التى تلت انشاء هذه الدولة يمكنه أن يحدد بسهولة الهدف الذى تسعى اسرائيل الى تحقيقه دائما وهو رفع الروح المعنوية للشعب وللقوات المسلحة من أجل المحافظة على القدرة على مواجهة المصاعب التى يفرضها بقاء اسرائيل وسط مجموعة الدول العربية المعادية لها .

ومن الواضح أيضا ان التخطيط العدوانى الاسرائيلى للعمليات الحربية يهدف دائما الى رفع الروح المعنوية لقواتها والاحتفاظ بها مرتفعة باستمرار .. وهم فى سبيل ذلك يعملون دائما من أجل الحصول على نصر مضمون سريع ومفاجىء يضع قواتهم فى موقف المنتصر الذى يفرض ارادته وشروطه .. كما أن التخطيط الاسرائيلى يلجأ دائما الى شن الاعتداءات العسكرية المتكررة على خطوط المواجهة العربية

بهدف التأثير على قدرة القــوات العربية والتشــكيك فى امكانية قيامها بمهامها وانزال الخسائر بها وبث حالة ذعر بين صفوفها مما يساعد على الاحتفاظ بالتفوق العسكرى الى جانبهم من أجل المحافظة على الروح المعنوية العالية .

التخطيط الاسرائيلى لرفع الروح المعنــــوية للقــوات المسلحة :

ان القادة الاسرائيليين لا يتركون عملا يتعلق بالقتال والحرب رهنا للصدف أو الظروف ولكنهم دائما ما يلجأون الى التخطيط الجيد الواعى المبنى على دراسة علمية نابعة من واقع حياتهم وظروفهم .

والروح المعنوية عمل يتعلق بالقتال والحرب وهم لهذا قد وضعوا لها مخططا مبنيا على المبادىء والأسس التالية :

١ ــ الاعتماد على القوة العسكرية التى تخدم الوجود الاسرائيلى وأهدافه التوسعية وتؤدى الى الثقة بالنفس ويتم عن طريقها فرض المطالب والاطماع الاسرائيلية على العرب.

٢ ــ تربية الشباب الاسرائيلى تربية عسكرية واعداده لذلك منذ الطفولة المبكرة .. وتبذل الدولة فى سبيل ذلك جهدا كبيرا باعتبار ان الشباب يمثل الطليعة التى تتحمل واجب تنفيذ الأهــداف المبــاشرة وغير المباشرة لاسرائيل وهى بذلك تهدف الى الآتى :

أ) تنمية عقيدة القتال فى نفوس الشباب الاسرائيلى الذى هو أساس الجندى الاسرائيلى .

ب) بث روح الكراهية والحقد على المواطنين العرب عامة والفلسطينيين خاصة باعتبار أنهم استولوا على أرض آبائهم وأجدادهم فى فلسطين .

جـ) الوصول الى التفوق النوعى للمقاتل الاسرائيلى من ناحية التدريب والتسليح والروح المعنوية وروح الفريق .

٣ ـ استغلال الدين استغلالا جيدا وربط كل الأعمال العسكرية والأهداف التوسعية والمبادىء ربطا وثيقا بالدين اليهودى وبمبادئه وقصصه مستغلة التأثير الكبير للدين على نفوس الأفراد واقتناعهم بما نزل فى كتابهم المقدس (التوراه) .. ومن هنا كان تخطيط وجود الحاخامات على كافة المستويات فى وحدات القوات المسلحة الاسرائيلية يعملون على رفع الروح المعنوية بين الأفراد وحثهم على التضحية والفداء مستغلين تعاليم دينهم .

٤ ـ استخدام أسلوب خاص فى الحرب لا يعتمد على الحرب المادية الخالصة ولكنه يلجأ الى شن الحرب النفسية بقصد خلق حالة نفسية معينة فى ميدان القتال تؤدى الى توسيع الفارق بين الروح المعنوية للمقاتل الاسرائيلى

والروح المعنوية للمقاتل العربى عن طريق مقومات مختلفة مبنية على أسس علمية سليمة مستغلة الظروف والأحداث والتيارات المختلفة التى تؤثر على حياة الفرد والمجتمع فى اسرائيل والدول العربية .

٥ ــ رسم سياسة معينة تؤدى الى رفع الروح المعنوية للجنود تعتمد أساسا على النقط التالية :

أ) بث الروح الهجومية فى الأفراد ايمانا بأن الهجوم هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق أهداف العمليات العسكرية وهى التى تكسب المقاتل الثقة بالنفس. ولا تؤدى به الى الملل والكسل والخنوع الذى قد يفرضه الدفاع ويؤدى به الى قتل الروح المعنوية للمقاتلين .

ب) الاصرار على النصر حيث أن أى هزيمة عسكرية للمقاتل الاسرائيلى معناها الفناء له ولأسرته ولدولته وللوجود الاسرائيلى ذاته مما يدفعه الى القتال عن اقتناع ورغبة وهدف وهذا فى حد ذاته يعتبر أعلى درجات الروح المعنوية المرتفعة .

جـ) الايمان بالهدف الذى يقاتل من أجله وبحقه فيه وذلك عن طريق انكار حق الشعب الفلسطينى فى أرضه وتعميق الايمان بأحقية اليهود فى هذه الأرض مع فهم وادراك كامل بأن الصمود أمام الخطر وحده هو الذى يؤدى الى النصر .

٦ ـ الاعتماد على نظام سريع وجيد للتعبئة القومية فى اسرائيل مع الاحتفاظ بنسبة معينة من القوات العاملة مما ييسر على الطبقة العاملة الحصول على فرصة كاملة للعمل والانتاج ورفع مستوى المعيشة مما يؤدى الى رفع الروح المعنــوية بين طبقات الشعب المختلفة العاملة التى تغذى القوات المسلحة بالمجندين .

٧ ـ العمل على تيسير المتطلبات الرئيسية التى تؤدى الى الكفاءة القتالية للقوات المسلحة الاسرائيلية والتى تبعث فى نفوس الأفراد بالثقة وتؤدى الى رفع الروح المعنوية لهم وذلك عن طريق الآتى :

أ) العمل على توفير أفضل الأسلحة القتالية بأنواعها المختلفة سواء منها البرية أو الجوية أو البحرية .

ب) المحافظة على نوعية المقاتل الاسرائيلى عن طــريق اختيار المهــاجرين المتعلمين والاكفــاء والمهنيين والفنيين والذين يمثلون موردا رئيســيا لتموين القوات المســلحة بالأفراد من سن الشباب الذى يصلح للتجنيد .

جـ) العمل على تطبيق مبــادىء الحرب المعروفة فى التخطيط للعمليات الحربية من أجل تحقيق أمن وسلامة القوات الاسرائيلية فى أرض المعركة .

د) العمل على تحقيق المبادأة السياسية والمعنــوية والمبادأة الاستراتيجية والتكتيكية فى المعارك مع حرمان العدو من الحصول على ذلك .

هـ) العمل على الحصول على المعلومات المؤكدة عن العدو بكافة الطرق والوسائل مما يوفر الجهد والعرق والدم فى المعركة وييسر المفاجأة فى القتال كمبـدأ أساسى من مبادىء الحرب .

و) الاستغلال الجيـد والمخطط للقـوات الجوية الاسرائيلية فى العمليات لتمزيق قوة أعدائها المادية والمعنوية أثناء القتال ايمانا بأن كل ما يخفض من معنويات العدو يؤدى الى رفع معنويات جنودها .

٨ ــ الاستغلال الدعائى الجيد للانتصارات العسكرية التى حققتها اسرائيل فى جولاتها مع القوات العربية وذلك من أجل رفع الروح المعنوية للمقاتل الاسرائيلى وخفضها بالنسبة للمقاتل العربى .

٩ ــ اسـتغلال التأييد الكامل للدول الاسـتعمارية الكبرى لاسرائيل واشعار المقاتلين الاسرائيليين بأن هناك قوة جبارة تقف خلفهم تساندهم وتحميهم فى حالة وقوع أى فشل أو هزيمة عسكرية بهم مما يبعث بالاطمئنان الى نفوسهم ويرفع من روحهم المعنوية .

الأسلوب الذى تتبعه القيادة العسكرية الاسرائيلية لتنفيذ مخططها الخاص برفع الروح المعنويه :

ان اسرائيل وقياداتها بعد ان ايقنت من أهمية الروح المعنوية بالنسبة للمقاتلين الذين هم أداتها لتحقيق أهدافها

وأطماعها وسياستها والذين تعتبرهم فى نفس الوقت الدرع الذى يحمى وجودها فى المنطقة .. لم تعد تبخل عليهم بأى شىء فى سبيل الابقاء على روحهم المعنوية مرتفعة .. كما انها لم تترك طريقا أو أسلوبا أو وسيلة فى هذا المجال الا واتبعتها وسعت اليها .

ومن الأساليب التى لجأت اليها اسرائيل فى هذا المجال ما يلى :

١ — توفير أسباب الراحة للجنود ومنحهم الامتيازات المادية والمعنوية وعلى سبيل المثال :

أ) انشاء معسكرات ترفيه على الشواطىء فى المصايف للأفراد المتازين فى العمليات أو فى التدريب .

ب) تدبير زيارات سياحية الى الدول الأجنبية الغربية مثل هولنـــدا وايطاليـــا وذلك للجنود المتفوقين والذين يشتركون فى العمليات الفدائية الناجحة .

جـ) منح أفراد القوات المسلحة ميزة الركوب مجانا فى قطارات السكك الحديدية والمواصلات المختلفة وقـــد تم ذلك استنادا الى توصـــيات من اللجنة المالية التابعة للكنيست برلمان اسرائيل .

د) منح جنـــود الجيش الموجودين فى الخط الأول للقتال والذين يريدون قضـــاء أجازتهم الاسبوعية الحق فى النزول بدون أجر فى بعض الفنادق السياحية من الدرجة الأولى والتى تعتبـــر من أفخم فنـــادق الدرجة الأولى فى

اسرائيل وعلى سبيل المثال فندق « الملك داود » فى القدس وفندق « دان » فى تل أبيب وفندق « واكرباه » فى هرتسليا وفندق « كرميل » فى حيفا •

هـ) الاهتمام الزائد بتحسين مستوى التعيينات وخاصة بالنسبة للجنود الموجودين فى الخط الأول للقتال حيث تقوم بعض الشركات الأجنبية بتغليف المأكولات الطازجة تغليفا ممتازا وارسالها الى الجنود وكذلك الاهتمام بالطهى والنظافة سواء بالنسبة للتعيينات أو أماكن تناول الطعام للجنود والضباط دون تفرقة .

و) تيسير الاتصال التليفونى المباشر بين الجنود الموجودين فى جبهة القتال وعائلاتهم فى داخل اسرائيل يوميا وبانتظام .

٢ ـ الاهتمام التام بنشر الوعى الثقافى والأنباء الموحدة توحيدا للفكر بين الجنود ومنعا للاشاعات وذلك عن طريق تخصيص برنامج اذاعى خاص للقوات المسلحة من ضمن البرامج الرئيسية الخمسة للاذاعة الاسرائيلية . ولو ان هذا البرنامج دعائى بحت .

٣ ـ الاهتمام بالترفيه عن الجنود فى المواقع الأمامية عن طريق استمرار تدبير زيارة الفرق الفنية والمسرحية والموسيقية والراقصة وكذا الحرص على عرض الأفلام السينمائية بانتظام بالاضافة الى أنواع الترفيه المادى •

٤ ــ استمرار زيارة القادة الاسرائيليين للجنود فى المواقع الأمامية للوقوف على مشاكلهم والعمل على حلها وخاصة فى أعقاب المعارك والاشتباكات على الجبهات المختلفة .

٥ ــ المساواة فى المعاملة واللبس والتعيينات والترفيه بين الضباط والجنود .

٦ ــ استغلال الأحداث والانتصارات التى يحرزها الأفراد أو الوحدات وتمجيدها .

٧ ــ العناية بالجرحى والمصابين ونقلهم من أرض المعركة بواسطة الطائرات الهليكوبتر وتيسير العلاج لهم على كافة المستويات وكذا الاهتمام الزائد بعدم ترك جثث القتلى فى أرض المعركة وسحبها بأى ثمن .

٨ ــ الاهتمام بالنواحى الدينية والمؤثرات الروحية التى تساعد على رفع الروح المعنوية وعلى سبيل المثال :

أ) تأليف صلوات خاصة لكل فئة داخل القوات المسلحة فهناك صلاة البحار وصلاة الطيار وصلاة الجندى المظلات وصلاة جندى المشاة .. الخ وفوق هذا كله صلاة قبل المعركة .

ب) وضع تقليد فى القوات المحاربة وهو تقليد « الصندوق المقدس » وهذا يعنى أن يتقدم كل وحدة ذاهبة للقتال صندوق مقدس يوضع فيه التوراه .

جـ) القيام بمناورات خاصة أثناء التدريب هدفها البحث عن الروح .

د) النشر بين الجنــود ان الحروب الثلاثة التى خاضتها اسرائيل ضد العرب هى حروب مقدسة حيث كانت الحرب الأولى سنة ١٩٤٨ هى حرب التحرير لتحرير أرض آبائهم واجدادهم من العرب الذين اغتصبوها ثم كانت الحرب الثانية سنة ٥٦ من أجل ضمان اســتمرار دولة اسرائيل ثم جاءت الحرب الثالثة سنة ٦٧ تحقيقا لنبؤات انبياء اسرائيل وكتبها المقدسة .

هـ) ادماج وتكييف الوصايا الدينية فى حياة الجيش .

و) جعل الكتاب المقدس « التوراة » جزء من المهمات الشخصية للجندى الاسرائيلى .

تنظيم عناصر التوعية بالجيش الاسرائيلى :

١ ـ سلاح الثقافة :

أ) للعمل على مستوى القيادة العامة للقوات المسلحة .

ب) يقوم باصدار مجلة الجيش المسماه باجانيه .

جـ) يقوم باصدار مجلة معرخوت .

٢ ـ ضابط الثقافة :

وهو موجود على مستوى القيادات المختلفة والوحدات والمعسكرات ويتبعه الآتى :

أ) مكتبة ثقافية .

ب) مجلة للحائط .

جـ) فرقة التمثيل والموسيقى بالوحدة .

وضابط الثقافة مسئول عن القيام بالقاء المحاضرات وعمل ندوات التوعية بين أفراد الوحدة .

٣ ــ الحاخام الأكبر :

وهو المسئول عن التوعية الدينية على مستوى القيادة العامة للقوات الاسرائيلية .

٤ ــ حاخام ضابط :

وهو المسئول عن التوعية الدينية على مستوى القيادات المختلفة والوحدات والمعسكرات وهو يقوم بعمل الآتى :

أ) يقوم بدور الواعظ للوحدة .

ب) الاشراف على طعام الجنود والتأكد من مطابقته لتعاليم الدين اليهودى .

جـ) يقوم باصدار نشرة حائط يومية تتحدث فى أمور الدين وتربط بين الحياة العسكرية والتدريب والقتال وبين الدين .

د) الاشراف على الثقافة الدينية بالوحدة .

هـ) الصلاة بالجنود وعمل اجراءات ومراسم دفن الجنود القتلى .

الوسائل التى يتم بها تنفيذ مخطط الروح المعنوية داخل القوات المسلحة الاسرائيلية :

١ ــ الاذاعة اللاسلكية : وهذه أساسا تعتمد على

البرنامج الخامس المختص بالقوات المسلحة .

٢ ــ الصحافة : وتشمل اصدار مجلة الجيش بماحانيه ومعرخوت وسكرا حودشيت كما تصدر مجلة لكل سلاح من أسلحة القوات المسلحة مثل مجلة مصرحــوت شريون الخاصة بسلاح المدرعات .

٣ ــ السينما : ويوجد شعبة للسينما بوزارة الدفاع تقوم بانتاج الأفلام الهادفة والأفلام العسكرية وتشرف على الأفلام الترفيهية للجنود .

٤ ــ فرق التمثيــل : وهذه موجــودة على مستوى الوحدات والمعسكرات والمناطق .

٥ ــ لقاءات القادة .

٦ ــ محاضرات ضباط الثقافة بالمناطق والمعســكرات والوحدات .

٧ ــ محاضرات ودروس ا لحاخامات .

بعض طبائع وعادات الاسرائيليين فى قتالهم والتى ترتبط لحد كبير بالروح المعنوية :

١ ــ من المعروف أن المفاجأة تعتبر مبدأ من أهم مبادىء الحرب التى يمارسها كل قائد ناجح .. ولكن المفاجأة بالنسبة للقادة الاسرائيليين خدعة خسيسة وحقيرة يمارســونها فى كثير من الأحيان . ففى ســنة ٤٨ كثيرا ما كانوا يرفعون

الأعلام البيضاء علامة التسليم للقوات العـربية حتى تبطل النيران أثناء هجومها على مواقعهم .. فاذا ما تقدمت القوات لاحتلال هذه المواقع التى رفعت أعـلام التسـليم فتحـوا نيرانهم فجأة وبقوة من كمائن مستترة وهذه هى المفاجأة من وجهة نظرهم .

وليس ببعيد يوم دخولهم الى قطاع غزة فى حرب يونيو سنة ١٩٦٧ مرتدين الملابس المدنية كخـداع للمفاجأة .. وكذلك مفاجأتهم المـدنيين فى دير البلح ورفح عن طريق الخداع برفع أعلام وعلامات الدول العربية على الدبابات والمدرعات حتى يضمنوا عدم مقاومتهم ثم فتحهم النيران على الرجال العزل من السلاح .

٢ ـ الاسرائيليون فى معظم عمليـاتهم لا يجابهون عدوهم وجها لوجـه الا اذا كانوا مضـطرين لذلك وهم يسعون دائما الى الأساليب الملتوية فى القتال . كما يلجأون للقتال من داخل العربات المدرعة والدبابات وبعد أن يطمئنوا الى أن قواتهم الجـوية قد قامت بضرب القـوات التى سـيقومون بالهجوم عليها ضـمانا لعدم مواجهـة الفرد للفرد .

٣ ـ الغدر بالعدو من الطبائع الشائعة فى قتال اليهود فكثيرا ما كانوا يطلبون من الجنـود عدم المقاومة والقاء السلاح بعد وقف اطلاق النيران ثم يقتلونهم غدرا وبلا أى سبب الا الغدر وشهوة الانتقام .

كما أن الغدر بالأسرى من الجنود والضباط وقتلهم بالجملة بعد نزع أسلحتهم طابع من طباع اليهود شاع بدرجة كبيرة فى معارك سنة ٥٦ ، سنة ٦٧ .

٤ ــ ان الاسرائيلى لا يحب أن يترك قتلاه فى المعارك ويبذل كل طاقته الى سحب جثث القتلى وبالنسبة للجرحى فيهتمون اهتماما شديدا بهم ولا يتركوهم أبدا فى المعارك حتى ولو أدى ذلك الى مزيد من الخسائر . أو الى عمل عملية عسكرية خاصة لانقاذ الجريح .

٥ ــ المقاتلون اليهود من الشرقيين أقوى مراسا وعنادا وقدرة على التحمل من اليهود الغربيين والمرأة اليهودية قاسية وعنيده وشرسة فى قتالها وقد تفوق الرجال فى هذا فى كثير من الأحيان .

٦ ــ من المعروف أن الدين اليهودى يعفى المرأة من العبادة فى الحرب ولذلك فهى اباحية لا تعتبر بأى شىء وتفعل كل ما يمكن أن يوقع بالعدو لصالح أمتها وطائفتها اليهودية .

٧ ــ اليهودى لا ييأس وينسحب تاركا الأرض التى كسبها الا اذا أشتد الضغط عليه وأجبر على ذلك لأنه يعتبر أن الأرض أرض أجداده ومن الكفر أن يتركها العربى.
٨ ــ عند انسحاب اليهود من أرض كانوا يحتلونها فانهم يدمرون كل شىء يصادفهم سواء كان ذلك زرع أخضر

أو مبانى أو منشئات أو طرق منفذين تعاليم توراتهم بذلك وكان انسحابهم من سيناء فى سنة ٥٦ خير دليل وبرهان على هذا الطبع .

٩ ــ اليهود لا يقاتلون دون أن يمارسوا الجاسوسية من أجل الحصول على المعلومات ويبذلون كل طاقاتهم من عطاء ووعود فى سبيل ذلك .. وهم يستخدمون النساء فى هذا السبيل لا يهمهم دين أو مبدأ أو كرامة أو شرف .

١٠ ــ الاسرائيليون لا يجازفون بالقاء قواتهم فى عمليات عسكرية يعرفون أن العدو مستعد لهم فيها تماما ولكنهم يتلمسون مناطق القوةفى عدوهم فيتجنبوها ومناطق الضعف فيه فيهاجموها . وقد وضح ذلك تماما فى عملياتهم الأخيرة على مطار بيروت وفى نجع حمادى وعلى نقطة السواحل فى خليج السويس وعلى الجزيرة الخضراء كل ذلك من أجل الحصول على نصر رخيص يرفع من معنوياتهم .

هذه هى بعض طبائع وعادات وأخلاق اليهود فى القتال وقد وردت هنا على سبيل المثال لا الحصر .

الخلاصة :

لقد استطاع العسكريون الاسرائيليون بلا شك أن يحققوا نجاحا عسكريا على القوات المسلحة العربية فى

عدوانهم الأخير فى يونيــو سنة ١٩٦٧ بصرف النظر عن الأسباب التى ساعدتهم على ذلك .

الا أنه من المؤكد أنهم لم يتمكنوا من صنع النصر الذى أرادوه بفرض ارادتهم وشروطهم على العــرب • وان القوة العسكرية الاسرائيلية ليست هى القوة الصخرية التى لا يمكن كسرها أو قهرها كما تحاول أن تصورها الدعاية والتهويل والايهام ولكنها فى نفس الوقت ليست قشا هشا كما قد يتصورها البعض .

ان الاعتراف بهذه الحقائق التى توحى بالتناقض ليس خطأ فى التعبير وليس تلاعبا بالألفاظ ، انما هو فى الحقيقة نتيجة لدراسات عميقة وتحليل للوضع الواقع ككل متكامل أثبتته كل المعارك التى خاضــها العــرب مــع القــوات الاسرائيلية بعد حرب يونية سنة ١٩٦٧ وحتى الآن .

ولقــد كان وما يزال الهــدف الاستراتيجى لمخططى ومنفذى العدوان الاسرائيلى هو اسقاط الأنظمة التقدمية فى العالم العربى وعلى رأسها النظام الثورى فى الجمهورية العربية المتحدة وذلك من أجل ان يحققوا أهدافهم وأحلامهم التوسعية فى الوطن العربى وأهداف وأطماع الاستعمار دون أن يواجهــوا أى مقاومة أو معارضــة تقابلهم فى طريق تحركاتهم وتدابيرهم ••الا أن ذلك لن يتحقق لهم أبدا طالما أنه لا يزال على الأرض العربية قلب ينبض بالحياة .. وأن ذلك هو الواجب الأساسى لضباط القوات المسلحة العربية .

أنه لواجب مقدس على كل ضـــابط الا يرى رجاله يستشهدون من أجل وطنهم بل يحيــون من أجل تدمير عدوهم واحراز النصر عليه .

ان واجب الضابط أن يقود من أجــل النصر عن طريق القدوة الحسنة وأن يقوم بواجبه فى هدوء .. عليه أن يعرف عدوه وأن يعلم جنــوده كيف يكرهوا هذا العدو وكيف يستعدوا ليقتلوه قبل أن يقتلهم من أجل أن يغتصب أرضهم .. عليه أن يقود جنوده الى المعركة ويده فى أيديهم من أجل يوم مجيد يسترد فيه أرضه السليبة .

ان ما يميز الضابط هو كفاءته وقدرته على اتخاذقرارات فورية صحيحة فى المعركة لكى يحقق الهدف .. هدف الأمة العربية الكبير والذى لن تحيد عنه أبدا .. واننا لن نكتفى فى نضالنا ضد اسرائيل بان تجلوا قواتها عن الأراضى العربية التى دنستها أقدامهم أثناء الحرب الخاطفة فى يونيو سنة ٦٧ ولكننا لابد واقفون الى جوار الشعب الفلسطينى البطل ومنظماته الفدائية التى تطالب بالحق فى فلسطين .. وطنهم دون أن تحركهم أى رغبة فى طرد المستوطنين اليهود الذين يقيمون فى هذه الأراضى المغتصبة .

واننا لمنتصرون ..

والله الموفق .

فهرس الكتاب


مؤسسة
دار التحرير للطبع والنشر




Bibliotheca Alexandrina
06996455